الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
RépubliqueAlgérienneDémocratiqueetPpopulaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministèredel'EnseignementSupérieuretdelaRechercheScientifique

جامعة المجاهد عبدالحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:.....

تمثيلات الهوية في شعر الأطفال "أناشيد للعلم والأمل" لناصر معماش أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالب :
- **مرابطي لخضر**

إشراف الأستاذة:
أ.د. منال روابح

السنة الجامعية : 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

شكروعرفان

الحمد لله تعالى رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه و سلم.

يقول رسولنا الكريم:

"**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**"، لهذا أتقدم بجزيل الشكر لأستاذتي الفاضلة "روابح منال "على إشرافها على هذه المذكرة وتوجيهها لي.

كما أوجه كامل تقديري وإمتناني لأعضاء لجنة المناقشة وكل الأساتذة الذين ساعدونا في إعداد بحثنا راجين من المولى عز وجل التوفيق والسداد والرشاد، ويجعلنا هداة مهتدين.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع وكل سنين دراستي إلى أحب خلق الله والذي قال فيها الرحمان: "**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**".

إلى أعز من في الوجود أمي أبي، وإلى من شاركني حياتي زوجتي العزيزة وأولادي سالم ولينا

وأهدي هذه الثمرة إلى أختي الوحيدة تحت التراب "هدى" وأولادها حفصة ومبارك، وإلى كل من ساعدني من قريب وبعيد

وإلى الأستاذة الفاضلة التي لم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجيهاتها في إتمام هذا العمل "روابح منال".

لخضر

مقدمـــــة

مـــقدمـــة

تحظى هوية الأطفال باهتمامٍ كبير من الباحثين والدارسين، لما لها من أهمية بالغة ودور فعال في تشكيل شخصية الطفل وهويته. فهي الركيزة الأساسية لبناء مستقبل الأمة وعمادها، إذ إن طفل اليوم هو رجل الغد؛ لذلك لا بد من الاهتمام بالطفولة باعتبارها أساس الاهتمام بالحاضر والمستقبل معًا.

ويُعد أدب الطفل فضاءً واسعًا ووسيطًا تربويًا مهمًا في بناء شخصية الطفل عقليًا ونفسيًا وأخلاقيًا،و يُعتبر الشعر خاصة من الفنون الجميلة، فهو الفن الأدبي الأكثر إبداعًا وتميّزًا في تقديم القيم والأخلاق للطفل بشكل مباشر وغير مباشر، من خلال صورٍ تزخر بالألوان واللغة العربية العذبة والإيقاع الموسيقي، ممّا يسهم بفاعلية في تنشئة الأطفال وتربيتهم وفق معايير تناسب الحياة بأبعادها ومظاهرها المختلفة.

لذلك، توجّب على الدارسين والباحثين والمؤلفين والأدباء المتخصصين في هذا الأدب العناية الشديدة باختيار الكلمات والمعاني والعبارات الواضحة والسهلة التي تتناسب مع عمر الطفل، ليتمكن من استيعاب الفكرة المراد إيصالها.

وتتمحور هذه المذكرة حول محاولة علمية أدبية متواضعة لنيل شهادة الماستر بعنوان : "**تمثيلات الهوية في شعر الأطفال في ديوان -أناشيد للعلم والأمل- لناصر معماش أنموذجًا** ."ويضم هذا الديوان في مضمونه خمسة عشر نشيدًا شعريًا متعدد الموضوعات، موجّهة للأطفال، تقوم على غرس القيم والأخلاق في نفوسهم، حيث يبرز من خلالها ما يسهم في مواجهة الصعوبات وتكوين الذات. وما يميّز هذا الديوان الموجّه للأطفال هو أسلوبه البسيط وسهولة معانيه ولغته الشعرية التي تُسهم في غرس القيم والصفات الحميدة في سلوك الأطفال بما يتناسب مع مراحلهم العمرية.

وقد أخذتُ لمحة كافية عن الموضوع ومنهج التطبيق من خلال الرجوع إلى أهم المصادر والمراجع، ومن بينها:

- أحمد نعمان :**الهوية الوطنية: الحقائق والمغالطات.**
- عبد الملك مرتاض :**فنون النثر الأدبي في الجزائر.**
- العيد جلول :**الشعر الموجّه للأطفال: المصطلح وإشكالية المعايير.**
- الدكتور ناصر معماش وديوانه:**أناشيد للعلم والأمل.**

وقد اخترنا هذا الموضوع رغبةً في التعمّق في أدب يخاطب عالم الأطفال، بالإضافة إلى إبراز مدى فعالية الشعر في تشكيل الهوية لدى الطفل.

وتتمثل إشكالية هذا الموضوع فيما يلي :

كيف تجلّت تمثيلات الهوية في شعر الأطفال من خلال ديوان "**أناشيد للعلم والأمل**" لناصر معماش، وما الآليات الفنية والأسلوبية التي اعتمدها الشاعر في غرس القيم الوطنية والتربوية في وعي الطفل؟

ويمكن تفريعها إلى أسئلة فرعية:

- ما المقصود بالهوية، وما أهم مقوماتها وتمثيلاتها في أدب الطفل؟
- ما الخصائص الفنية والأسلوبية التي تميّز شعر الأطفال في الديوان؟
- كيف وظّف الشاعر اللغة والصورة والإيقاع في ترسيخ الهوية الوطنية والقيم الأخلاقية؟
- ما مدى إسهام الأناشيد الشعرية في بناء وعي الطفل وتنمية انتمائه الوطني؟

وتكمن أهمية البحث في الجوانب الآتية:

- على المستوى النظري: إثراء المكتبة الأكاديمية بدراسة مفهوم الهوية ومقوماتها وعوامل تشكلها .
- أمّا على المستوى التطبيقي: معرفة الخصائص الجمالية والأسلوبية للأناشيد الموجودة في ديوان الأطفال للدكتور ناصر معماش .

وقد قُسّمت هذه الدراسة إلى فصلين أساسيين؛ تناول الفصل الأول الإطار النظري لـ«تمثيلات الهوية في شعر الأطفال»، وقُسّم إلى مبحثين: تناول الأول مفهوم الهوية ومقوماتها وتمثيلاتها وعوامل تشكلها عند الأطفال، أمّا المبحث الثاني فقد تناول شعر الأطفال من حيث المفهوم والخصائص.

أمّا الفصل الثاني فجاء بعنوان :**الهوية الوطنية بين التمثيل الموضوعاتي والتشكيل الفني في الديوان**، وقد انقسم بدوره إلى مبحثين؛ تناول الأول تجليات الهوية الوطنية في ديوان "**أناشيد للعلم والأمل**"، بينما خصّص المبحث الثاني لدراسة البنى اللغوية والأسلوبية والإيقاعية المعبّرة عن الهوية في الديوان.

أمّا الخاتمة، فقد كانت المحطة الأخيرة في بناء هذه المذكرة، والتي توصّلتُ من خلالها إلى أهم النتائج المتعلقة بتشكيل الهوية وتكوينها عند الأطفال.

وقد اعتمدتُ في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف الظاهرة وتحليلها للكشف عن أبعادها ودلالاتها، كما استعنتُ بالمنهج الأسلوبي لدراسة الخصائص اللغوية والفنية والإيقاعية في الديوان، وبيان أثرها في تجسيد تمثيلات الهوية وترسيخ القيم في وعي الطفل.

ولقد كانت رحلة البحث شاقة ومتعبة، واجهتُ خلالها مجموعة من الصعوبات والعراقيل، تمثلت أساسًا في جمع المادة العلمية نظرًا لقلة المصادر والمراجع.

لا يسعني أخيرا إلا أن أتقدّم بخالص الشكر لأستاذتي المشرفة الدكتورة منال روابح، على نصائحها القيّمة ومجهوداتها المبذولة في توجيهي، كما أتوجّه بالشكر إلى كل من مدّ لي يد العون في إنجاز هذه المذكرة العلمية الأكاديمية المتواضعة، والله وليّ التوفيق.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري لتمثيلات الهوية الوطنية في شعر الأطفال

المبحث الأول: الهوية المفهوم والخصائص

المبحث الثاني: مفهوم أدب الطفل

المبحث الأول: الهوية الوطنية

1- مفهوم الهوية

أ . لغة

ب. اصطلاحا

1-1- مفهوم الهوية الوطنية

2- مقومات الهوية الوطنية

أ- الدين

ب- اللغة

ج- الوطن

د- التاريخ

3- تمثيلات الهوية الوطنية عند الأطفال

3-1- مفهوم الهوية الوطنية عند الأطفال

3-2- العوامل المؤثرة في بناء الهوية الوطنية عند الأطفال

أ- العوامل الأسرية

ب- العوامل الدينية

ج- العوامل اللغوية

المبحث الثاني: مفهوم أدب الطفل

1- مفهوم أدب الأطفال

2- نشأة شعر الأطفال وتطوّره في الأدب العربي

2-1- مفهوم شعر الاطفال ونشأته

2-2- نشأته

3- الخصائص الجمالية لشعر الأطفال

3-1- الموسيقى

3-2- المضمون الشعري

3-3- اللغة السهلة والبسيطة

4- الوظيفة التربوية

4-1- مفهوم الوظيفة التربوية

4-2- الوظيفة التربوية في شعر الاطفال

أ. الوظيفة التربوية في شعر الديني

ب. الوظيفة التربوية في الشعر الاجتماعي

ج. الوظيفة التربوية في شعر الوطني

4-3- الوظيفة التربوية في شعر الطبيعة والبيئة

5- أهمية الوظيفة التربوية لشعر الاطفال

5-1- الوظيفة التربوية وأثرها في تشكيل الوعي الوطني

أ. الرموز الوطنية

ب. الرموز التاريخية

ج. الرموز الدينية

6- نبذة عن الشاعر ناصر معماش وأهم أعماله، وتعريف ديوان "أناشيد العلم والأمل" مؤلفاته

6-1- تعريف ديوان "أناشيد العلم والأمل"

المبحث الأول: الهوية الوطنية

حرصت شعوب العالم على موضوع الهوية الوطنية عند الأطفال حرصا كبيرا لأنها تعد من القضايا الأساسية التي حظيت باهتمام كبير في مختلف الحقول المعرفية، لما له من ارتباط وثيق بتكوين وعي الأفراد والجماعات، وبناء انتمائهم الثقافي والحضاري.

قبل أن نتطرق إلى الهوية الوطنية لابد أن نشير إلى مفهوم الهوية حيث تُعدّ الهوية الإطار الذي يحدد تكوين شخصية الفرد وانتمائه للمجتمع وهي البصمة الروحية والاجتماعية التي تخلق للإنسان ثقلا ووزنا في هذا العالم، والتي يبنى من خلالها الصفات الداخلية لتشكيل الهوية الذاتية.

1- مفهوم الهوية:

أ . لغة:

وجاء في"لسان العرب"في مادة(ه و ي) بأن: "هوية تصغير هوى وقيل الهوية بئر بعيد المهواة وعرشها شفقها المغمى عليها بتراب"[1]، أي أن الهوية هي لفظة تعبر على نواة الشيء. وبالرجوع الى قواميس اللغة العربية " فقد ربط معنى الهوية بكلمة الجوهر الحقيقة المطلقة أي حقيقة الاشخاص_ التي تشمل صفاتهم الجوهرية "[2]

حيث يوضح ان هوية الشخص هي حقيقته الثابتة التي لا تتغير بتغير الظروف الخارجية.

ويرجع مفهوم الهوية الى الأصول الأولى للفكر، وهي كلمة مصاغة من الأصل اللاتيني"idem" والذي يعني " الشيء هو نفسه، ومنه فإن هوية الشيء تعني أن يكون ذلك الشيء هو ذلك الشيء، أي أن يكون هو هو نفسه"[3]، أي أن كل شيء يتطابق مع ذاته ولا يكون في نفس الوقت شيء آخر.

---

[1]ابن منظور (أبوالفضل جمال الدين محمدبنمكرم711 (ه) : لسانالعرب، تح/عامرأحمد حيدر، ، مج، /5مادة (هوي)، دارالكتابالعلمية، بيروت، لبنان، ط1.200م، ص79.

[2]سالم لبيض: الهوية، الاسالم، العروبة، التونسية، يركز درسات الوحدة العربية، 2009بيروت ، ص32

[3]محمد بودهان: في الهوية الأمازيغية للمغرب، منشورات تاويزا، الرباط، المغرب، ط2، 2013م، ص10.

ب. اصطلاحا:

توجد العديد من التعريفات للهوية وكل تعريف منها يهدف إلى توصيل بعض الأفكار والمعلومات التي تعكس طبيعة الشيء.

"فالنفسانيون غالبا فهموا مفهوم الذات أما الاجتماعيون فقد ذهبوا إلى أنها نمط من الأدوار الشخصية ما، والعلماء الجنائيون بحثوا عن تحديد هوية الجاني، ودرس الأطباء النفسانيون فقدان الهوية في الأمراض الفصامية، ووصف الأنثروبولوجيون الهوية العرقية والهويات الأثنية، وبحث النفسانيون الأجزاء اللاشعورية بالهوية السلبية ورأى اللاهوتيون أساس الشخصية الأصلي في الهوية الربانية"[1] فهي مجموعة السمات والمميزات الدائمة حيث تعددت مفاهيم الهوية حسب كل تخصص.

وقد عرفها أليكس مكشيللي "على أنه مفهوم يطلق على مجموعة المعاير التي يُعرف بها الفرد ويَعرف بها، ويعتبر مكان المفاهيم الأساسي التي بصمت بصمتها في مجلات علمية مختلفة، خاصة العلوم الأنسانية ذات الطابع الاجتماعي إلى جانب تغلغله في عمق الحياة الثقافية والاجتماعية"[2]، حيث تعرف الهوية على أنها مفهوم يطلق على مجموعة من المعاير التي يعرف بها الفرد والتي تركت أثرها في العديد من المجلات.

ولقد عرّفه محمد سبيلا "على أنه مجموع السمات السلالية المختلفة، والاجتماعية والثقافية وغيرها المحددة والمميزة لجماعة بشرية ما، التي تهيمن نسبيا خلال فترة معينة"[3] فالهوية بصمة جماعية ، والتي تربط بين الأصل العرقي والنظام الاجتماعي والموروث لتكوين شخصية داخل مجتمع في زمن معين.

وتعرف الهوية أيضا أنها كل شيء مشترك بين أفراد مجموعة محددة : "حيث تجمع الهوية بين عالقة مجموعة، متجانسة اثنيا ودينيا وقوميا، والوعي بالمصير المشترك، مع

---

[1] بيتر كوزيت، البحث عن الهوية وتشتتها في حياة أريك اريكسون، تر/سامر جميل، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية، الطبعة 1، 2010، ص93-92.

[2] ينظر: الكس مكشيللي، الهوية، الترجمة د، علي وظفة. دار النشر الفرنسية، ط 1، 1993 ص07.

[3] ينظر: مجمد سبيلا ومدرات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1 و2022، ص152.

الحيز المادي والروحي في علاقة تكاملية لا تمكن من البقاء فقط، وإنما تدفع للعملوالمحافظة على الموروث والاستمرارية"[1].

"فهي بذلك جملة العناصر المادية والاجتماعية والذاتية التي تسمح بتعريف خاص للفاعل الاجتماعي"[2] ويرتبط مفهوم الهوية بالمجتمع والوطن الذي ينتمي اليه الفرد مع شريحة اجتماعية ، تساهم في بناء محيط عام لوطن ما.

وتبرز أهمية دراسة مفهوم الهوية من خلال ارتباطها الوثيق بمفهوم الانتماء للمجتمع و الوطن، التي تعتبر ركيزة أساسية في بناء الوعي الفردي والجماعي. يكتسب من خلالها الفرد إدراكه لذاته ولمحيطه، ومعرفة القيم والمعايير التي تُحدّد موقعه داخل المجتمع.

1-1- مفهوم الهوية الوطنية:

تُعدّ الهوية الوطنية من المفاهيم الأساسية التي تتشكل وتتكون عليها بنية المجتمعات، إذ تمثّل الإطار الذي تتحدّد من خلاله معالم الانتماء الجماعي، وتتجسّد فيه الخصوصيات الثقافية والحضارية التي تميّز شعبًا عن غيره.

فالهوية الوطنية هي: "مجموعة السمات التي تلازم شعبا ما والتي ينفرد ويتميز بها شعب من الشعوب الأخرى، وتتعلق بإبراز أحوال روحية وفكرية وسيكولوجية جماعية يتميز بها شعب من الشعوب، ترسخ له الوجود على قطعة من الأرض عُرف بها وعُرفت به "[3]

حيث تجمع بين الأفراد المجتمع مجموعة من الروابط كـ: الدين واللغة والعرق مما يحقق الاستقرار ويوحد كل الأفراد في أمة واحدة.

وقد عرّفتها الشاحر" بأنّها نسق من القيم والعادات والتقاليد واللغة والدين والتاريخ المشترك، التي تُشكّل الإطار المرجعي الذي يحدّد سلوك الأفراد واتجاهاتهم داخل المجتمع"[1]

---

[1] سالم لبيض، المرجع السابق ص33

[2] تركيا لحمد: الثقافة العربية في عصر العولمة، دارالساقي، ط، 1بيروت لبنان، 1999 ص20.

[3] سليمان عسراني: الخصية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، "د.ط"، 2002. ص8

فهي تمثّل الوعي الجماعي الذي يجعل الفرد يعرف ذاته بوصفه جزءًا من جماعة وطنية، يشترك معها في مجموعة من الرموز والمعاني التي تُعبّر عن خصوصيته وتميّزه عن غيره من الشعوب.

وكما تعرف الهوية الوطنية : "هي مجموعة الصفات والسمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى الذي يشترك فيه جميع أفرادها والتي تجعلهم يعرفون ويتميزون عما سواهم من أفراد المجتمعات الأمم الأخرى"[2]، فالهوية الوطنية تشمل سمات وخصائص يتميز بها كل مجتمع عن اخر، تزرع روح الانتماء لدى أفرادها.

وعرفت أيضا بأنها: " مجموعة من الملامح الثقافية الخاصة بجماعة سياسية واحدة بها يميزها عن الجماعات الأخرى"[3]، فهي ليست مجرد حدود جغرافية بل هي ملامح ثقافية يتميز بها مجتمع عن غيره ويعرف به الفرد عن انتمائه له.

وبهذا نستخلص بأن الهوية الوطنية هي شعور الجماعة بارتباطهم القوي فيما بينهم حيث تربط بينهم سمات وخصائص: كالثقافة والعادات، والدين، واللغة وغيرها وشعورهم بالانتماء المشترك لوطن واحد ذي خصائص تميزهم عن غيرهم من الشعوب.

---

[1]الشاحر، لطيفة. (2010). أدب الطفل في الجزائر – القصة نموذجا. مذكرة ماستر، جامعة أم البواقي / جامعة الجلفة، ص 52.

[2] أحمد نعمان: الهوية الوطنية الحقاق والمغالطات، دار الامة، برج الكيفان، الجزائر، "د.ط"، "د.ت" ص10.

[3] هويدي عدلي، الهوية والاعلام، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص8

2- مقومات الهوية الوطنية:

تقوم الهوية الوطنية على مجموعة من المقوّمات الأساسية التي تشكّل بنيتها العميقة، وتمنحها طابعها المميّز الذي يحدّد خصوصية كل مجتمع عن غيره، حيث تتجلّى أبرز مقوّمات الهوية الوطنية في عناصر أساسية متمثلة في: الدين، واللغة، والتاريخ والوطن، "فاللغة والدين والتاريخ لغرس حب الوطن"[1].هذه العناصر متصلة ببعضها البعض ولا يمكن الفصلة بينها وكل ركن متصل بركن آخر.

أ-الدين:

يُعدّ الدين من أبرز مقوّمات الهوية الوطنية وأكثرها تأثيرًا في تشكيل وعي الأفراد والجماعات، إذ يمثّل قيمة أخلاقية تنظّم سلوك الإنسان و تصرّفاته داخل المجتمع، " فوحدة الدين تشكل مقياس عاما صالحا لكل الأمم والأقوام وشرط رئيسي لاكتمال قومياتها، والملاحظ أن مقوم الدين يختلف في أهميته من أمة لأخرى و هناك من تضعه في مقدمة العناصر الشخصية ومنها من تتجاهله و لكن الشيء الأكيد أنه يؤدي دورا كبيرا بين أفراد المجتمع الذي يؤمن أفراده في العقيدة الواحدة، حيث يوّحد صفوفهم وكلمتهم وآمالهم"[2] فوحدة الدين هي المعيار الأساسي الصالح لتماسك المجتمعات، أما في الجزائر فهو أحد مقومات الهوية الوطنية الأساسية حيث " يعد الدين الاسلامي القاسم المشترك بين الجزائريين جميعا، فهو يتجاوز قداسة التراب الوطني ويعد الإطار الروحي الذي جمع ومزج بين البربر والعرب في شمال إفريقيا بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة، وأكسبها خصوصيتها التاريخية والحضارية"[3]

فهو الرابط بين الجزائريين رغم الاستعمار الفرنسي والاختلاف العرقي .

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، أصاليه ام انفصالية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، ط1 الجزائر و 1991، ص32

[2] جمال فنان: قضايا ودارسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، رويبة الجزائر، ط 1، 1994ص293.

[3] إسماعيل تاجي: مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الوطنية، مذكرة ماجستير وقسم التاريخ والاثار، ج امعة متنوري قسنطينة، الجزائر 2006ص144

"كما أنّه يمدّ الفرد بجملة من القيم السامية، كالتسامح، والتضامن، والانضباط، وهي قيم تُعدّ أساسًا في بناء مجتمع متماسك ومتوازن"[1]بهذه القيم الدينية تبنى مجتمعات سامية.

فالدين هو الذي أعاد تكوّن الشخصية للمجتمعات وفتح أبواب التعامل معهم من خلال الشعائر الدينية كالصلاة والحج والصوم والزكاة ..... الخ.

ومن هنا يمكننا القول أن الهوية الوطنية لا تكون إلا بوجود الدين، لأنه الضابط لكثير من القرارات الاجتماعية، لذا فإن أي مساس بالمعتقدات الدينية هو مساس بالهوية الوطنية للمجتمعات.

ب- اللغة:

تُعدّ اللغة من أهمّ الركائز التي تقوم عليها الهوية الوطنية، وهي ثابتها الأول عبر العصور والتاريخ، فتقول فاتن محمد عبد المنعم عزازي:" فاللغة أقدم تجليات الهوية وهي التي صاغت أول هوية في الجماعة في تاريخ الإنسان، إن اللسان الواحد هو الذي جعل من كل فئة من الناس _جماعة واحدة، ذات هوية مستقلة، ويزداد الاهتمام باللغة والهوية معا"[2] فاللغة المشتركة تحافظ على هوية الفرد والمجتمع وتحافظ على نمط تفكيره .

كما انها " ذلك التيار الذي يبث الروح في جميع أركان الأمة ويضمن وحدة البنيات القومي أي أنها تلك الصلة التي تحقق الروابط بين أفراد الأمة الواحدة، وذلك لسببين اثنين هما:

الأول: لأن استعمال لغة قومية موجودة هو الذي يؤدي الى التقارب والانسجام بين أبناء الأمة أو الوطن الواحد، وبذلك ينصهرون في بوتقة اجتماعية وفكرية .

الثاني: باعتبارها الأداة الرئيسية لنشر الثقافة المشتركة بين أبناء الأمة الواحدة كما أنها تمثل مستودع ثقافاتها وتراثها الاجتماعي"[3] فباللغة يتم الربط المادي والمعنوي بين الأفراد

---

[1]الجابريمحمد عابد: نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 1989 ص 27.

[2]فاتن عبد النعم عزيزاي: تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب، المجلة الدولية التربوية، العدد10، 2014، ص170.

[3]مولود قاسم نايت بلقاسم. الشخصية الجزائرية الدولية، ج2، دار الامة، برج الكيفان، الجزائر، ط2، 2007ص28

حيث تؤدي وظيفتها الفكرية والاجتماعية بينهم، ويُحافظ من خلالها على تاريخ الأمة وتقاليدها.

وعندما " أدرك الجزائريون مدلول الإسلام واعتنقوا مبادئه تعلموا لغته، وما لبثت اللغة العربية حتى انتشرت فيما بينهم وأصبحت لغة وطنية، ولسان الأمة الجزائرية كلها في حين أن اللغة الأمازغية أُستعمِلت استعمالا شفهيا محليا وفي بعض المناطق فقط، وتعد اللغة المقوم الرئيسي الذي تركز عليه المقومات الأخرى أو تستمد إليه في بناء الشخصية الوطنية"[1] ، ولهذا نجد مواثيق الوطنية الجزائرية قد قدست اللغة العربية وجعلتها من بين أولويات قضايا الهوية الجزائرية.

ومنه فاللغة جزء لا يتجزأ من هوية الإنسان ، فهي وسيلة تواصل وبنية خطاب ووعاء الفكر وأداة التعبير عن المشاعر والرأي، كما تعتبر اللغة العربية الفصحى لغتنا، لغة القرآن الكريم.

ج/ الوطن:

يُعدّ الوطن أحد مقوّمات الهوية الوطنية، إذ يمثّل الإطار الجغرافي والرمزي الذي يحتضن أفراد المجتمع، ويشكّل المجال الذي تتجسّد فيه علاقاتهم الاجتماعية والثقافية والتاريخية.

فالوطن ليس مجرد رقعة جغرافية يعيش عليها الإنسان، بل هو كيان معنوي يرتبط به الفرد وجدانيًا، ويستمدّ منه إحساسه بالانتماء والاستقرار،" فلكل شعب من شعوب العالم رقعة جغرافية معينة يرتبط بها ارتباطا وثيقا، فالعوامل الطبيعية للمنطقة كالمناخ والتربة لها تأثير على البنية الاجتماعية لأفراد ذلك المجتمع، مما ينتج تفاعلا بين العوامل البشرية مع العوامل الطبيعية، هذا ما يؤدي الى تكوين مجتمع له خصوصياته وشخصياته وثقافته"[2]، فالبيئة الجغرافية والمناخية ليست مجرد مظاهر خارجية بل هي عوامل صانعة للمجتمع وهذا ما يميز مجتمع عن غيره.

---

[1] محمد الميلي: ابن باديس وعروبة الجزائر، ووزارة الثقافة، الجزائر، د ط، 2007 م، ص48

[2] جمال قنان: قضايا ودارسات لتاريخ الجزائر الدولية واهميتها، المرجع السابق ص288

حيث تحدث أرسطو في قوله: "يجب ألا يوجد شك إطلاقا في أن جميع الأفراد ينتمون إلى الوطن، ذلك لأنه لا يستطيع أي فرد من أفراد المجتمع أن ينتمي إلى نفسه "[1]، لابد من حتمية ارتباط الفرد بوطنه ومجتمعه باعتباره الكيان الذي يمنح الفرد وجوده المعنوي والاجتماعي، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه.

ففي ظل الوطن المشترك يمارس السكان نشاطاتهم المختلفة، مما يؤدي إلى بروز المصالح المشتركة والتي تعود فائدتها على أفراد الشعب والوطن بأكمله "وهذا المُحَدِّد يعد من مقومات الشخصية الجزائرية، فهو الذي يوحّد بين عواطف الشعب ومصالحهم وأفكارهم وأهدافهم"[2]، تكمن قوة الوطن في قوة أفرادها وتكتلهم ونجاح الأفراد مرتبط باستقرار الوطن الواحد.

ومنه فالوطن فضاءٌ للتفاعل الاجتماعي، حيث تتشكّل فيه القيم والعادات والتقاليد التي تميّز جماعة بشرية عن غيرها، مما يجعله عنصرًا أساسيًا فتتكون الهوية الوطنية.

د/ التاريخ:

هو مقوم من المقومات الأساسية في تشكل الهوية الوطنية في أي أمة، فهو "سرد لأعمال الأجداد، وتمجيد لبطولاتهم وتضحياتهم من أجل الوطن والمواطنين"[3] فهي الذاكرة التي تدون فيها أهم البطولات وتورثها عبر الأجيال التي يُعتز بها بين الأوطان.

لذلك " يعد التاريخ أمتن الروابط ، يجمع بين أفراد الأمة الواحدة ويوحد بين قلوبهم وهو الذي يبرز شخصية الأمة ويميزها عن الأمم والأقوام الأخرى ، فهو يعطي لها ذاتية خاصة، وكيانا حاضرا متميزا "[4]، فالتاريخ هو الرابط المتين بين أفراد المجتمع الأساسي في تشكيل

[1] مجمد حيدر، الدولة فلسفتها وتاريخها من الاغريق الى ما بعد الحداثة، المركز الاسلامي لدراسات الاستراتيجية، ط1، 2018 ص29

[2] إسماعيل تاحي: مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية، مرجع سابق ص150

[3] عبد المالك مرتاض: أصالة الشخصية الجزائرية، مجلد الاصالة، وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية، الجزائر، ط6، 1972م، ص2016

[4] جمال قنان: قضايا ودارسات في التاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق ص291

وبناء الهوية القومية ويمنح للأمة الاستقلال الثقافي الذي يربط ماضيها العريق وحاضرها المميز.

ويعتبره مولود قاسم العنصر الثالث للشخصية الذي يجب علينا ان نعرفه لنحب جزائرنا، حيث زود مفدي زكريا ببعض الحقائق التاريخية التي دونت في الإلياذة، "موضوع إلياذة الجزائر موضوع ملحمي يروي تاريخ الجزائر وأهم البطولات التي خلدها أبناءه"[1]، حيث رُويت بطولات المجاهدين وعزمهم على الاستقلال ومنعات المعتقلين وصبرهم وصولا الى الاستقلال، ليوصِلَ للأجيال جهودهم التاريخية التي ضحى من أجلها الشهداء، فتاريخ الجزائر تاريخ مشرف يعتز به كل جزائري .

يعتبر التاريخ من أهم العناصر التي يجب على الأمم أن تحافظ عليه وتلقنه للأجيال اعتزازا بأوطانهم، فلطالما كان الاعتزاز بالتاريخ بمثابة الاعتزاز بالذات، فبواسطة ماضيها وتاريخها العريق تبنى الشعوب حضاراتها وتتعرف على أصلها وتتمسك بجذورها الأولى.

3- تمثيلات الهوية عند الأطفال:

تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان لما لها من دور كبير في تشكيل شخصيته وبناء معارفه وقيمه، ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل في اكتساب المهارات و التفكير و التعامل مع محيطه، متأثرا بعدة عوامل أسرية واجتماعية ودينية، فتمثيلات الهوية عند الأطفال من المواضيع الأساسية التي تعبّرعن الطريقة التي يدرك بها الطفل ذاته وينظر من خلالها إلى محيطه وانتمائه. فالطفل لا يمتلك منذ البداية وعيًا مكتملًا بهويته، بل تتشكّل هذه الهوية تدريجيًا عبر مراحل نموّه، من خلال ما يكتسبه من خبرات ومعارف وقيم داخل محيطه الأسري والتعليمي والاجتماعي.

3-1- مفهوم الهوية عند الأطفال :

يُقصد بالهوية عند الأطفال ذلك البناء النفسي والاجتماعي الذي يتشكّل تدريجيًا لدى الطفل، ويعبّر عن إدراكه لذاته وتمييزه لنفسه عن الآخرين، "الهوية عملية اجتماعية تميز

[1] سمير نور الدين غالب دردور ملحمة الجزائر، شرح تاريخ الإلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكريا و مؤسسة الهنداوي، سي اي سي، دط، 2017ص16/15

الجماعة المعينة عن غيرها من الجماعات لأنها تحدد شخصية هذه الجماعات، ومن السمات التي تميز الأفراد أو الجماعات عن غيرها ذاتية الاسم وذاتية الجنسية وذاتية العمرية والعائلية والمهنية "[1]، وتتجلّى الهوية عند الأطفال في مجموعة من المظاهر مثل: وعي الطفل باسمه، وجنسه، ولغته، ودينه، وانتمائه الثقافي، فلكل فرد ما يميزه عن الآخر لا تتوقف على الاسم واللقب فحسب بل عدة مستويات ذاتية و اجتماعية.

إنّ "الهوية تصاحب الطفل العربي كصفة له وتستمر معه في مراحل حياته منذ الصغر فكل مرحلة لها علاقاتها الاجتماعية وتفاعلاتها على المرحلة السابقة والاستمرار يعني قدرة هذا الطفل على عدم فقدان هويته، وعليه فإن نمو الهوية لدى الطفل العربية وذاتيتها ترتبط به وبمجتمعه في عوامل أهمها العامل التاريخي والعامل اللغوي والعامل النفسي"[2] فالهوية عند الطفل لا تتشكل مرة واحدة فقط، بل هي سيرة نمو مستمرة تتأثر بالزمان والمحيط وتعتمد في تشكلها على قدرة الطفل. "ومن خلال مراحل التعليم المختلفة كالحفاظ على اللغة القومية بالنسبة لطفل العربي وضرورة تدريسها والحفاظ على الوعي الثقافي من خلال تنمية المراحل التعليمية المختلفة"[3].

فالتعليم ليس هو عملية نقل المعلومات فقط بل يهدف الى تقوية ذاتية الطفل وتطوير وعيه الثقافي عبر الأجيال.

وعليه فإنّ مفهوم الهوية عند الأطفال يُعبّر عن عملية متكاملة، تضم مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية، تُساهم في بناء شخصية قادرة على التفاعل مع محيطها، والاندماج في مجتمعها مع الحفاظ على خصوصيتها.

---

[1] سنن أبي داوود طبعة الثانية للمكتبة التجارية 1950 م ح3 ص72

[2] زكريا أجمد البري: أحكام الاولاد في الاسلام، الدار القومية للنشر 1964 ص11

[3] ابن الربيع الشيباني: تيسير الوصول إلى جامع الأصول في حديث الرسول، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، "د ت"، ج4 ص153

3-2- العوامل المؤثرة في بناء الهوية عند الأطفال:

تتشكّل هوية الطفل عبر مسار تدريجي تتداخل فيه مجموعة من العوامل المتنوعة التي تؤثر في نموه النفسي والاجتماعي ضمن الآليات التي يكتسب من خلالها الطفل قيمه ومعتقداته وانتماءاته، سواء من خلال البيئة الأسرية التي تمثّل النواة الأولى للتنشئة، أو من خلال المؤثرات الدينية التي تغرس القيم الروحية، أو عبر اللغة التي تُعدّ وسيلة أساسية للتواصل وبناء الفكر.

أ- العوامل الأسرية:

تُعدّ الأسرة البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي المؤسسة التربوية الأساسية التي تساهم بشكل مباشر في تشكيل هوية وبناء شخصية الطفل، فمن خلال التفاعل اليومي مع الوالدين والإخوة، يكتسب الطفل أولى تصوّراته عن ذاته، ويتعرّف على القيم والمعايير الاجتماعية التي تُوجّه سلوك.

" الأسرة هي أول بيئة اجتماعية تتولى هذا الإعداد فهي التي تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على أدب السلوك الاجتماعي وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي و الحضاري من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية وتاريخية ، وتأخذه بأسباب الحزم للقضاء على ما يبدو من مقاومة للقيم وترسخ قدسيتها في نفسه، وينشئ عضوا صالحا من أعضاء المجتمع ويشترك مع الأسرة مؤسسات اجتماعية أخرى في عمل النشأة الاجتماعية مثل: المدرسة، النادي، الجمعيات الثقافية، المجتمع المحلي والمجتمع العام ، فيضيف إلى الطفل تجارب جديدة ومنه تصبح عملية النشأة الاجتماعية عملية دينامكية مستمرة تبدأ منذ الولادة، وتستمر حتى وفاة الفرد وتمر بمراحل يتعلم منها ويكتسب مالم يكن قد عرفه أو أدركه من قبل ، فضلا عما يضيفه المجتمع إلى ثقافة الطفل من تجارب جديدة ومستمرة "[1] فالأسرة هي بيئة غرس قيم الهوية للطفل بتكملة مع مؤسسات أخرى.

[1] فاروق احمد مصطفى مقدمة المترجمة لموضوع تربية الاطفال في مجتمع اليوريوبا، بعض الاعتبارات المنهجية، دار المعرفةالجامعية، 1983 ص33

كما أن "وظائف الأسرة ومسؤولياتها المتداخلة والمعقدة تفرض عليها أن تكون على قدر من الإدراك والفهم للعلاقات الاجتماعية وللمعاني والأساليب المرتبطة بهذه المسؤوليات لأن الوعي الشامل ينطوي على إدراك الوعي الأسري بالطفولة، ويتعلق بمسائل كثيرة كالنمو الجسمي والعقلي والعاطفي والاجتماعي والثقافي والاتجاهات المختلفة حول أسس معاملة الأسرة للأطفال وأساليب حياة الطفل للحاضر والمستقبل والمهارات لتوظيف الجوانب المعرفية الإيجابية عند معاملة الأسرة للطفل مع استثمار مكانتها لتحقيق رعاية الطفل وحمايته وحل المشكلات التي تواجهه"[1] فالوعي الأسري له تأثير كبير في الأساليب التربوية وتكوين شخصية الطفل.

وتؤدّي الأسرة دورًا محوريًا في غرس الشعور بالانتماء، سواء للأسرة نفسها أو للمجتمع الأوسع، كما تساهم في تنمية الجانب العاطفي والاجتماعي لدى الطفل، من خلال أساليب التربية والتوجيه والحوار.

ب- العوامل الدينية

يُشكّل العامل الديني أحد الركائز الأساسية في بناء هوية الطفل، إذ يزوّده بمنظومة من القيم الروحية والأخلاقية التي تنظّم سلوكه وتوجّه تصرّفاته. فمن خلالها يتعرّف الطفل على مفاهيم الخير والشر والصدق والأمانة..... الخ، مما يُسهم في تكوين وعي أخلاقي مبكر لديه .

يُعدّ الدين من أهم عناصر الهوية فهو الضابط الأول لحياة الفرد القائم على تعليم الدين وقيم المجتمع وعليه فإن "مفهوم الدين على اعتباره نظام يجمع بين المعتقدات وممارسات الشعائر الدينية داخل المجتمع"[2] فالمعتقدات والقيم الدينية هي أساس تنشأة الطفل في بيئة سليمة وترافقه الى غاية كبره، كما " تركز الهوية الدينية على قاعدة الانتماء إلى المعتقد

[1] هادي نعمان الهيتي: الوعي الاسري بالطفولة العربية في علاقاته بأساليب معاملة الاطفال، في مجلة الطفولة والتنمية المجلس العربية للطفولة والتنمية 2008، ص80

[2] بيار ريبونت ميشال إيزار واخرون: معجم الثيولوجيا والأنثروبولوجيا، ت ح/مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية لدراسات والـ نشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2011 ص487

الديني، يتمثل بطائفة دينية أو فرقة أو مذهب حيث أن مقوم الدين هو العامل الحاسم في بناء وتكوين هذا النوع من الهوية"[1] فالقيم الدينية تلعب دور مهما في تكوين الطفل على الأخلاق الحميدة كالصدق ، الأمانة، التعاون واحترام الاخرين.....

وفي قوله تعالى في سورة النحل "**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**" [2] سورة النحل، اية 78

فهذه الآية تدل على أن الدين هو المسؤول الأول في تشكيل هوية الطفل فهو ينشئه على القيم والصفات الأخلاقية الحميدة.

كما يُعزّز الدين لدى الطفل الشعور بالانتماء إلى جماعة، فهو الأمر الذي يُسهم في تشكل الهوية، ويمنح الطفل توازنًا نفسيًا وسلوكيًا، ويُساعده على فهم العالم من حوله وفق إطار مفاهيمي واضح.

ج- العوامل اللغوية

تُعدّ اللغة من أهم العوامل المؤثرة في بناء هوية الطفل، وهي الوسيلة التي يتعرّف من خلالها الطفل على محيطه، ويُعبّر بها عن أفكاره ومشاعره.

فاللغة أهم مظهر في تكوين الهوية عند الطفل ونشأته داخل بيئته فهي "مرآة الشعب و مستودع تراثه وديوان أدبه وسجل مطامحه وأحلامه وأفكاره وعواطفه، وهي فوق هذا وذاك رمز كيانه الروحي وعنوان وحدته وتقدمه وخزانة عاداته وتقاليده "[3]

فاللغة هي العامل الأساسي لتشكيل هوية الطفل كونها الوعاء الحافظ لتراث الأمة وقيمها" وهذا ما يجعلنا نقول واثقين إن الفرد يندمج في المجتمع باللغة التي تلعب دور القلب النابض، محركا وموحدا، فيها وحدها يتلقى التراث أمته الفكري والوجداني والأخلاقي والديني

[1] مساعديه بن دنيا: الهوية الدينية وسؤال الاختلاف، مجلة الانسان والمجال، جامعة مستغانم، الجزائر، ع7، جوان 2018 ص3

[3] جميل سليبا: تعريب التعليم بين القائلين به والمعارضين له، مجلة العربي، عدد 182، يناير 1974، ص120

والاجتماعي والسياسي "[1]، فهي لسان المجتمع كونها العامل الرئيسي في تكوين شخصية الطفل ومظهر تميزه وتطوره، فباللغة تبنى الحضارات وتتطور الأمم.

تلعب اللغة دورًا مهمًا في تكوين الهوية عند الأطفال، حيث تقدم بأسلوب بسيط ومؤثر يساعد على غرس القيم وبناء الوعي والانتماء، مما يجعلها عنصرًا فعّالًا في تشكيل الهوية منذ المراحل الأولى.

[1] عبد المجيد زراقط: اللغة العربية الفصحى والدعوة الى اصطناع العامية لغة بديلة، مجلة المنطلق، العدد 78 بيروت، 1991 ص 64.

المبحث الثاني: شعر الأطفال " المفهوم والخصائص" .

قبل أن نتطرق الى شعر الأطفال يجب أولا أن نقف على أدب الطفل كونه أحد الفروع الأدبية الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في الدراسات التربوية والأدبية، نظرًا لدوره الحيوي في بناء شخصية الطفل وتنمية مداركه الفكرية والوجدانية.

1- مفهوم أدب الأطفال:

اختلف معظم الدارسين حول مفهوم أدب الطفل، ويرجع ذلك إلى اختلاف المجلات التي ينحاز إليها كل باحث ودارس، حيث عرفها إسماعيل عبد الفتاح على أنه: "ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشأ يخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الصائر في صفوف أي مجتمع ... فهو أدب مرحلة متدرجة في حياة الكائن البشري لها خصوصيتها وعقلانيتها، وإدركها وأساليب تثق فيها، أي في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجال الشعر والنثر بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال، ولذلك في مصطلح أدب الأطفال يشير إلى ذلك الأدب الموروث وأدب الحاضر وأدب المستقبل لأنه أدب موجه إلى مرحلة عمرية طويلة "[1]

كما يعرفه أيضا الهيتي:"بأنه الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكالا : القصة والشعر والمسرحية والمقالة و الأغنية"[2] وعرفه نجيب الكيلاني: " التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالته والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته و يجعل منه أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا وبدنيا وسلوكيا ويساهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهب فطرية وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية وبذلك ينمو ويتدرج الطفل بصورة صحيحة تؤهله لأداء الرسالة المنوطة به في الأرض فيسعد بحياته ويَسعد به ومعه مجتمعه على أن يراعي ذلك الأدب وضوح الرؤية وقوة

---

[1] إسماعيل عبد الفتاح: أدب الاطفال في العالم المعاصر مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1،رمضان 1420هـ، يناير 2000م، ص23/22

[2] كفيات الله الهمداني: أدب الاطفال دراسة فنية مجلة قسم العربي جامعة بنجاب، لاهور، باكستان العدد، 17، 2010م، ص149

الإقناع والمنطق ذلك الذي يشمل الاحتياجات الأساسية لطفل حسبما أسفرت عنه دراسات العلماء المتخصصين للدين والتربية وعلم النفس والمجتمع والطب وعلم الجمال ايضا"[1] .

وكذا من التعريفات التي نردها في مفهوم أدب الطفل ما تطرق إليه الدكتور أحمد زلط إذ يقول: " أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار"شعره ونثره وإرثه الشفهي والكتابي" فهو نوع أخص من جنس يتوجه لمرحلة بحث، يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليف طازج أو إعادة بالمعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة بهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية "[2] .

وخلاصة القول فإن أدب الطفل هو كل ما يقدم لفئة الصغار من النصوص والأعمال الأدبية والفنية تضم العديد من الأعمال الشعرية والنثرية كالقصة والحكاية والمسرحية والأنشودة والرسوم المتحركة وبرامج الأطفال التلفزيونية، مع مراعاة المستوى الإدراكي والانفعالي لهذه الشريحة الكبيرة في المجتمع، المتماشية مع مراحل نموه واحترام خصوصية كل مرحلة، ولابد أيضا أن تأخذ القيم المبادئ للمجتمع في التكوين الفكري والعقدي والفني والجمالي في جانب أدبي جميل يعمل على التربية والتوجيه لهذه الفئة.

2- نشأة شعر الأطفال وتطوّره في الأدب العربي:

يُعدّ شعر الأطفال أحد الفروع الأدبية التي ارتبطت بنشأة أدب الطفل وتطوّره داخل السياق العربي، لأنه كان جزءًا من الإنتاج الأدبي الذي لم يفرّق بين ما يُوجّه للكبار وما يُناسب الصغار. ومع تطوّر الوعي التربوي والثقافي، بدأت ظهور ملامح هذا النوع الأدبي بوصفه خطابًا موجّهًا خصيصًا للطفل، يراعي خصائصه النفسية والعقلية واللغوية.

[1] نجيب الكيلاني ادب الاطفال في الضوء الإسلام مؤسسة إسراء لنشر والتوزيع قسنطينة، ط1، 1406هـ، 1986م، ط2، 1411هـ.1991م.ص14

[2] أحمد زلط ادب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دار المعارف مصر "د ط" 1949 م، ص30

2-1- مفهوم شعر الاطفال ونشأته:

هو شعر يكتب للأطفال بلغة سهلة وبسيطة تناسب أعمارهم ومستوى فهمهم، ويعد من أهم العوامل الوجدانية في تعليم الطفل وترقية مشاعره ولتحديد مفهومه لابد لنا أن نميز ما كُتب للأطفال وما كُتِب عنهم، وما يكتبه الأطفال أنفسهم، " وليس جديد علينا أن نسمع بين حين وآخر عن شعراء أطفال يكتبون بأنفسهم أجمل القصائد المعبرة عن صدق الأحاسيس وأعمق المشاعر النابعة من براءة الطفولة وحاجاتها ومتطلباتها"[1] فالأطفال أحيانا يستعطون كتابة أشعار صادقة وجميلة تعبر عن مشاعرهم واحتياجاتهم اليومية.

يختلف شعر الأطفال عن شعر الكبار وهذا ما ذهب إليه " كاريت هيدك carit hedicke" المختص في أدب الأطفال" إن الشعر للأطفال يختلف قليلا عن الشعر للكبار، فهو بالإضافة الى كونه يعلق على الحياة بمستوى يحمل المعنى وهدفا للأطفال، إن خاصيته تكمن في لغته الشعرية ومحتواه الذي ينبغي أن يمس الأطفال مباشرة "[2] . فالشعر يقدم للأطفال بطريقة سهلة وبسيطة وهادفة تناسب أعمارهم، وكما عرف شعر الأطفال بأنه: " الشعر الموجه للأطفال هو مجال بحثنا ومدار موضوعنا فهو الشعر الذي يكتبه الشعراء الكبار خصيصا للصغار، وينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي"[3]، فالشعر في جوهره هو ما يكتبه الكبار خصيصا للصغار بطريقة فنية، تناسب سنهم .

---

[1] احمد علي كعنان والطفولة في الشعر العربي والعالمي مع نماذج شعرية للأطفال الشعراء، دار الفكر ودمشق، سوريا،ط1 و 1995، ص160

[2] ينظر: محمد علي الهرفي، ادب الطفل، مؤسسة المحتار لنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص80

[3] العيد جلولي: الشعر الموجه للأطفال المصطلح وإشكالية المعاير و مجلة الادب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الـ جزائر، العدد السابع وماي، 2008 و ص141

2-2- نشأته:

وتعود نشأة الشعر الموجه للأطفال في الجزائر إلى "البداية الحقيقية للنهضة الأدبية الحديثة في الجزائر تعود إلى ظهور الحركة الإصلاحية في مطلع القرن العشرين "[1] وبعدها "تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 فلم تكن الجزائر من الناحية الأدبية شيئا كبيرا قبل ظهور الحركة الإصلاحية .... وفتحت القرائح"[2]، والحقيقة من الصعوبة البالغة تحديد تاريخ معين في بداية هذا اللون من الكتابة في الأدب الجزائري الحديث غير أن النص الشعري الموجه للأطفال كان أسبق في الظهور من النص النثري نضرا الى أن فن الشعر هو الفن المتوارث من أجيال عديدة ولأن الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة خصوصا من النصف الأول من القرن العشرين كانت أنسب في ظهور فن الشعر بصفة عامة سواء الشعر الموجه للكبار أو الشعر الموجه للأطفال فمعظم الرواد الأوائل الذين أثاروا الحركة الأدبية بإنتاجهم كانوا شعراء كما كانوا دعاة إصلاح ديني وجماعي "[3].

وفي عقد الثلاثينيات من القرن العشرين نظم الشاعر محمد آل خليفة 1979/1904 مجموعة من القصائد الشعرية موجهة لأطفال المدارس وفتيان الكشافة الإسلامية، وفي سنة 1938 نظم محمد آل عيد قصائد كثيرة تدور موضوعاتها حول الشباب والأطفال بالإضافة إلى نصوص كثيرة طُبعت للكُتّاب كمسرحية : بلال بن رباية، التي نظمت خصيصا لأطفال المدارس ونشرتها المطبعة العربية للجزائر ابتداء من فترة 1935 إلى غاية 1962، نظم محمد الطاهر إلى ليليا الغماري مجموعة من القصائد الموجهة لتلاميذ المدارس، وجُمعت هذه القصائد وطُبعت بقصار في ديوان المستقبل يحمل عنوان "منظومة الشركة التربوية لمدارس الابتدائية"[4]، ففي هذه الفترة لم يكن الشعر موجه للأطفال كجنس أدبي مستقل بل كان موجها إلى المدارس لتحقيق غايات تربوية ودينية.

---

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، 1925 /1975م، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنا ن 1985 ص30

[2] عبد المالك المتراض، فنون النثر الادبي للجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر 1983 ص47

[3] محمد مصايف، الفرواية العربية الجزائرية بين الواقع والالتزام دار العربية للكتابة، تونس 1983 ص7

[4] مثلث هذه المسرحة اول مرة بمدينة باتنة بمناسبة احتفال النبوي الشريف سنة 1958

وبعد الاستقلال ظهرت نهضة جديدة في الجزائر بحيث كان لايزال الشعر الموجه للأطفال في المدارس وفي الموسم الدراسي 1974/1973 أنشأت مجلة همزة التي كانت تصدر عن وزارة التعليم الابتدائي والثانوي في تخصيص ركن من أركان أدب الأطفال وقد نشر هذا الركن مجموعة من القصائد الشعرية لشعراء جزائريين وعرب من أهم موضوعاتها "العلم الجزائري لعبد القادر بن محمد ونشيد الصب لعلي عبد الواحد وآداب المرور لحمد الصعيدي أناشيد الهرة والفئران لمحمد قايد"[1].

وفي السنة الدولية للطفولة عام 1979 لاحظنا اهتمام دور النشر والمؤسسات الثقافية بأدب الطفل والكثير من الشعراء والأدباء التي على رأسهم الشاعر محمد خضر السائحي الذي تشرف في دار الكتاب بالجزائر ديوان الأطفال سنة 1983 وأعادت نشره المكتبة الخضراء في الجزائر سنة 2000 بعنوان أناشيد وأغاني الأطفال ونفس السلسلة نشرت المؤسسة الوطنية للكتاب دواوين كديوان الفرعة الخضراء لمصطفى محمد العامري سنة 1983 والراغم الندية للدكتور محمد ناصر 1984 ولحن الاطفال لمحمد الأخضر عبد القادر السائحي كما نشرت في التسعينات وما بعدها مجموعة شعرية للأطفال نذكر منها "أغاريد الجنة من حكايات كليلة ودمنة"[2]، وهي عبارة عن أناشيد تربوية مستوحاة من كتاب كليلة ودمنة....الخ .

وفي الأخير نتوصل إلى أن نشأة شعر الأطفال في الجزائر مر بمراحل، قبل الاستقلال لم يكن هناك شعر موجه للأطفال بصفة خاصة بل كان يعتمد على الأناشيد المدرسية والأغاني التربوية، وبعد الاستقلال واصل الشعراء نظم قصائدهم المدرسية ونشرها ضمن دواوينه الموجهة للمدارس، إلى أن ظهر الشعر الموجه للأطفال بشكل مستقل في مطالع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات.

[1] مجمد الاخضر السائحي همسات وسارحات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2 و 1981 م ص7

[2] صدر عن دار الامل بتيزي وزوو الجزائر سنة 1998

3- الخصائص الجمالية لشعر الأطفال :

يتميّز شعر الأطفال بجملة من الخصائص الجمالية التي تجعله نوعًا أدبيًا متميزا ومختلفًا عن الشعر الموجّه للكبار، إذ يُبنى هذا الشعر على مراعاة قدرات الطفل الإدراكية والنفسية واللغوية، مع الحرص على تقديم محتوى يجمع بين المتعة والفائدة في آنٍ واحد.

ويتسم شعر الأطفال عادةً بموسيقى وإيقاع يساعد على التلقي والحفظ، إلى جانب استخدام لغة سهلة وبسيطة، وصور فنية قريبة من واقع الطفل وتجربته اليومية. كما يهدف هذا الشعر إلى إثارة الخيال وتنمية الحس الجمالي لدى الطفل، بما يساهم في بناء ذوقه الأدبي منذ المراحل الأولى من عمره.

3-1- الموسيقى :

تُعدّ الموسيقى الشعرية من أبرز الخصائص الجمالية في شعر الأطفال، بل يمكن اعتبارها العنصر الأكثر تأثيرًا في عملية التلقي، نظرًا لارتباط الطفل بالإيقاع والصوت، "يستمد الشعر من أوزانه وقوافيه إقاعات موسيقية جميلة، قد تكون واضحة رنانة في الشعر التقليدي الذي يلتزم وحدة البيت، وقد تكون هادئة ناعسة في الشعر الجديد الذي يجعل من تفعيلة لبيته الأولى دون الالتزام بوحدة البيت"[1] تتجلى الموسيقى الشعرية في أشكال الشعر المختلفة حيث يؤكد جوهر الشعر يكمن في إيقاعه بأوزانه وقوافيه .

" الأطفال ميالون إلى الإيقاع المتكرر، فهو يؤدي دور أساسي في حياة الأطفال، وهو يسهل حركاتهم، ويبعث فيهم القوة، ويزيد قابليتهم للإنتاج، ويوفر لهم جميع الحركات العضلية، وينشر المرح في أعمالهم اليومية، وينمي لديهم يقظة الإحساس والشعور، ويتمثل الإيقاع الشعري في أوزانه وقوافيه وكلماته، لذا كان الشعر العمودي أفضل لدى الأطفال من الشعر الحر، حتى يتمكن الطفل من ترديد الكلمات الموقعة وتكرار النغم في الشعر وشعر الأطفال إضافة إلى أنه يلبي جانب من احتياجاتهم الجسمية والعاطفية، فإنه يلونها بألوان

[1] احمد نجيب: ادب الاطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص28

عاطفية ويربطها بالوجدان الانساني"[1] فالإيقاع المتكرر يساعد الطفل من الجانب الحركي وتنمية الاحساس والوعي لديه ويشبع رغبته في التوازن والانسجام.

وفي الأخير تكمن أهمية الموسيقى في كونها تُثير انتباه الطفل وتشدّه إلى النص، كما تُسهم في ترسيخ المعاني في ذهنه عبر التكرار الإيقاعي، مما يجعلها وسيلة فعّالة في التعليم غير المباشر. إضافة إلى ذلك، فإنّ الطابع الموسيقي يمنح الطفل إحساسًا بالمتعة والمرح، ويجعله أكثر ارتباطًا بالنص الشعري.

3-2- المضمون الشعري:

إن المضمون الشعري من أهم الخصائص الجمالية لشعر الاطفال، " فينبغي أن يتناول المضمون موضوعات وثيقة الصلة لتربية الطفولة، كحب الوطن، وجمال الطبيعة، والحفاظ على البيئة، وحب الوالدين، وصلة الرحم، واحترام المعلمين وكبار السن، والرفق بالحيوانات، والحرص على الأخلاق والدين وكل ما من شأنه زرع الخير والعدل في نفوسهم"[2]، تأصيل القيم الروحية بأسلوب بسيط وتعميق الشعور بالانتماء الى الوطن والالتفاف الى الطبيعة، وتدعيم روابط المحبة بين أفراد الاسرة وتدعيم علاقة الطفل بالمدرسة واحترام المعلمين وغرس القيم الانسانية النبيلة في نفوسهم وهي القيم المستمدة من ديننا كمبادئ المساواة والصفات الحميدة المدروسة في مضامين شعر الأطفال.

ولعل أهم ما يمكن أن يقدمه الشعر للأطفال هو تنمية الحس لديهم لذلك يقول الدكتور علي جديدي في مؤلفه في أدب الاطفال:" ليس المهم أن نقدم للأطفال شعرا، ولكن المهم أن نجعلهم يحسون به ويتذوقونه، ويشعرون حين يقرؤونه أو يسمعونه أنهم يقرؤون أو يسمعون شعرا فالشعر ليس هو الوردة ومنظرها، ولكنه الشعور برائحة الوردة، وليس هو البحر وضخامته، لكنه الإحساس بصوت البحر، والشعر الجميل هو الخلاصة المقطرة للتجربة التي تكمن في جوهر الموضوع، وفي مكنون العاطفة، وفي لب الفكر، وذلك يتضمن

[1] مجمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الاطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004 م، ص104

[2] أحمد نجيب، ادب الطفل علم وفن والمرجع السابق، ص28

أنماط مركبة من الكلمات على درجة أعلى أو أرفع من النشر، فكل كلمة يجب أن تختار بجرس بمعنها، وفي دقة في موسيقاها"[1]

إذن فالمضمون الشعري للأطفال لابد أن تُختَار موضوعاته وأفكاره بدقة، وأن تتلاءم خصائصه مع مرحلة الطفولة وأن يكون ذو أهداف تربوية تعليمية بجانب أهدافها الجمالية والحسية، بلغة بسيطة.

3-3- اللغة السهلة والبسيطة :

تُعدّ اللغة السهلة والبسيطة من أهم الخصائص الجمالية في شعر الأطفال، إذ ترتبط ارتباطًا مباشرًا بقدرات الطفل اللغوية ومستوى إدراكه، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في نجاح عملية التلقي والتفاعل مع النص الشعري، فـ" لغة هاذا الشعر بسيطة خالية من المفردات غير المؤلفة وكلماته مأخوذة من معجم الأطفال، فإذا أخذنا على سبيل المثال كلمة قبلة ؛ فهي تعني الاحترام، والاعتراف بالجميل أو التعبير عن الشكر والامتنان"[2]، فاللغة الشعرية الموجهة لفئة الأطفال تكون واضحة ومألوفة لديهم خالية من التعقيد" إن الاعتماد على المواد القرائية المقدمة للطفل، بما فيها الشعر على معجم الطفل اللغوي المشتق من الألفاظ التي يستعملها في حاجاته اليومية، يساعد على فهمه المعاني التي ترمز إليها هذه الالفاظ "[3]

فاللغة اليومية للطفل هي المفتاح الأساسي في امتلاك حصيلة لغوية يكتسبها من محيطه مما يساعده على قدرة الاستيعاب، وبناء المعنى، وبهذا ينبغي تقديم الشعر إليهم بلغة صحيحة ومتكاملة. "وهنا ينبغي أن نؤكد أن اللغة الفصحى تضمن معجما لمفردات مبسطة في متناول الطفل لا حدود له. أما أن نلجأ إلى العامية فإن ذلك ضد مستقبل الطفل الحسي والحضاري معا " [4]

---

[1] محمود حسن إسماعيل، المرجع في ادب الطفل. المرجع السابق، ص103

[2] محمد قرانيا: قصائد الاطفال في سوريا، د ط، دت، ص30

[3] حسن شحاتة: ادب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1991، ص23

[4] أحمد سويلم: نحن نستقبل عام الطفل، ماذا كتب الشعراء الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص 104

فاللغة السليمة الفصحى البسيطة الواضحة أصح وسيلة لإيصال الفكرة والمعنى وتجنب اللغة الشعبية حتى لا تضعف لغته.

وتساهم اللغة البسيطة في تعزيز التواصل بين النص والطفل، إذ تجعل المعاني أكثر وضوحًا وقابلية للاستيعاب، وتساعد على ترسيخ القيم والأفكار.

4- الوظيفة التربوية:

تُعدّ الوظيفة التربوية من أبرز الأبعاد التي يقوم عليها شعر الأطفال، إذ يتجاوز هذا الأخير كونه شكلاً فنّيًا يهدف إلى المتعة الجمالية، ليصبح أداة فعّالة في التربية والتنشئة الاجتماعية. فالشعر الموجّه للطفل يحمل في مضمونه رسائل قيمية وأخلاقية ومعرفية، تُسهم في تشكيل سلوك الطفل وتوجيهه نحو الاتجاهات الإيجابية داخل المجتمع.

قبل التطرق إلى الوظيفة التربوية للشعر عند الأطفال لابد لنا الوقوف عند مفهوم الوظيفة التربوية:

4-1- مفهوم الوظيفة التربوية:

يُقصد بالوظيفة التربوية لشعر الأطفال تلك الغاية التعليمية والقيمية التي يسعى النص الشعري إلى تحقيقها داخل المتلقي الصغير، بحيث لا يقتصر دوره على الإمتاع الفني أو الترفيه، بل يتجاوز ذلك إلى تهذيب السلوك، وغرس القيم، وتنمية المعارف، " إن الطفل عندما يبدأ في إدراك الأمور المعنوية، فإنه يحاول بعد ذلك تحقيقها في نفسه أولا ومع غيره، ومن هنا توظيف الخصال الحميدة في وجدان الطفل في سن مبكرة حتى ينشأ في كنفها، كما أن أدب الأطفال يسعى إلى إشباع رغبات الطفل وتنمية خياله المتحفز إلى الكشف عن الأشياء غير التي ألفها، ويحقق لنفسه ومع غيره ما يسمعه عن الصدق فلا يكذب"[1] فالوظيفة التربوية هي الركيزة الأساسية التي تهدف إلى تشكيل وبناء شخصية الطفل وسلوكه.

[1] مجمد السيد حلاوة، الادب القصصي "منظور اجتماعي ونفسي "، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية مصر، ط2 ، 2003، ص13

4-2- الوظيفة التربوية في شعر الاطفال:

إنّ دراسة الوظيفة التربوية لشعر الأطفال تتيح فهم الدور العميق الذي يلعبه هذا النوع الأدبي في بناء شخصية الطفل، وتعزيز وعيه الفردي والجماعي، وهو ما سيتم تفصيله في العناصر التالية:

أ.الوظيفة التربوية في شعر الديني:

فالشعر الديني الموجه للأطفال يدور حول القيم الروحية والإنسانية لغرس الإيمان لدى الطفل و التمسك بالعقيدة الاسلامية "، فالشعر الديني هو شعر مميز للإسلامية التي ترسخ في النفوس فتبعث الكثير من الطمأنينة والهدوء والسلام النفسي فلا شك في أن للمرجعية الدينية التي تمنح للمؤلف الفرصة لكي يبرز للقارئ معنى الحياة كما يراها هو، وهي التي تمنحه الفرصة المناسبة لكي يعلق بفنه على هذا المعنى من خلال قصائده التي يستخدمها للتأثير والتأثر الخلقي والديني ولابد أن يحدد الهدف أو مجموعة الأهداف التي يسعى اليها من خلال ذلك"[1]، حيث ألف المصطفى الغماري ديوانه بابتهال على لسان الطفل قصد التعريف بالله والايمان به والدعوة الى حب الدين الاسلامي في قوله في قصيدة أذان الفجر حيث حثهم على اداء الفروض الدينية كالصلاة:

أخي قم إلى الفجر نداه فإن الأذان نداء الإله

توضئ فليس يفيد رقاد وصل فما عمل كالصلاة

إلى مسجد النور سر في نشاط فإن سبيل الهدى في هداه[2]

فالشاعر في هذه الأبيات يدعو الأطفال للاستيقاظ إلى صلاة الفجر، ويعظم لهم نداء الله ويقدم لهم نصيحة الوضوء، والنوم في هذا الوقت لا ينفع الانسان بقدر ما تنفعه الصلاة والذهاب إلى المساجد طريق الهدى.

---

[1] حسام محمد علم دراسات في ادب الطفل ونصوصه، جامعة زقازيق وكلية التربية النوعية "دط" "دت"ص256

[2] مصطفى الغماري، حديقة الاشعار ص3

ب.الوظيفة التربوية في الشعر الاجتماعي:

يعد الشعر الاجتماعي رسالة إصلاحية تهدف إلى غرس القيم التربوية الإيجابية عند الأطفال "وهي التي تختص بأمور المجتمع وعلاقات الطفل فيه ومدى التحامه به فلذلك نراها تحض على احترام الكبير والعطف على الصغير وحب الخير وطاعة الوالدين وغيرها ذلك من مفاهيم اجتماعية"[1]

ففي قصيدة الجدة لخضر بدر التي أشارت إلى الوظيفة التربوية الاجتماعية الدالة على الروابط الاسرية في قوله:

جدتي يا وجه الخير من يرعى ودك؟ ومن غيري؟

ستظل أجمل اغنية بلسان انا اطول الدهر

فاحاك لي حكايات الماضي عن وحش الغابة والطير[2]

يركز الشاعر على تنمية الروح الاجتماعية وغرس القيم التربوية الايجابية، من خلال الروابط الوثيقة والمحبة بين الأطفال وأجدادهم وافتخارهم بهم فالجدة منبع الحكايات المشوقة من الماضي.

[1]جريدة الاسبوع الادبي "تعني في شؤون الادب والفكر والفن"، تصدر عن إتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 760بتاريخ 2001/05/26 "اغاني واناشيد الاطفال ميلادها وأغراضها _لحسن ناجي أ ر ب"

[2]خضر بدر، انغام الطفولة ج2 دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1992ص10

ج.الوظيفة التربوية في الشعر الوطني:

هو الشعر" الذي يتصف بصفة الوطنية ويحث الطفل على التعلق بأرضه ووطنه، مع الاحترام والاعتزاز والمحافظة عليه.....، فالشعر الوطني يعيش في وجدان الطفل ويمثل أمله ويعطيه الوعد بالبذل والعطاء، ويشكل عنده منابع الأمل وتطلعات المستقبل"[1]

وقدم ناصر الوحشي قصيدة للأطفال على حب الوطن فيقول:

أنا ارعاك يحاوطني برغم الجرح والمحن

وبين جوانحي اخفيك في السر والعلني[2]

فبهذه القصيدة العاطفية تحول الوطن من رقعة جغرافية إلى قيمة مقدسة في نفسية الطفل وارتباطه به ارتباطا عميقا.

4-3- الوظيفة التربوية في شعر الطبيعة والبيئة:

يعتبر شعر الطبيعة وسيلة فعالة لربط الطفل ببيئته وتعزيز إدراكه الحسي حيث سعى الشعراء في خطابهم الموجه إلى الأطفال على التحبيب الى الطبيعة والبيئة التي يعيش فيها بوصف المناخ والفصول خاصة فصل الربيع، وعلى هذا السياق يقول جمال طاهري

جاء الربيع مرحبا يامرحبا أتى الربيع

حسن الدنى توتبا من وجهه الطلق البديع

يامرحبا هذه الزهور فاحت بآياتي العطور[3]

فهذه الأبيات من القصيدة توظف عناصر الطبيعة وجمال البلاد من وصفه للربيع لأن فصل الربيع تكون الطبيعة في أبهى حلتها وهذا لجذب نفسية الطفل للطبيعة التي ترسخ في وعي الطفل حب طبيعة وطنه.

---

[1] عبد الفتاح ابومعال: ا دب الطفل واساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، الاردن و ط1، 2005 ص22 8

[2] ناصر رجاء: قصائد الاطفال منشورات دار العلم، الجزائر" دت" ص16

[3] جمال الطاهري، الزهور، ج3، دار الحضارة، ثنية الحجر المدينة، "دت" ص10

5- أهمية الوظيفة التربوية لشعر الاطفال:

وتكمن أهمية الوظيفة التربوية من كون الطفولة مرحلة هامة وأساسية في بناء شخصية الطفل حيث يكون أكثر قابلية لاكتساب القيم والمبادئ، وأكثر تأثرًا بما يتلقّاه من محيطه. ومن هنا، يلعب شعر الأطفال دورًا مهمًا في غرس المفاهيم الأساسية مثل الصدق، والتعاون والانتماء، وحبّ الوطن، بأسلوب غير مباشر يعتمد على الإيحاء والتشويق بدلًا من التلقين ونلخص هذه الأهمية في النقاط التالية :

- للشعر أهمية كبيرة للإنسان بشكل عام والأطفال بشكل خاص، لأنها تبعث في النفس السرور والبهجة، تخلص الفرد من الخجل والانطواء والتردد، ويهون عيوب النطق، ويقلل من الانفعالات الضارة ، يعمل على تعزيز الأخلاق الحميدة والمثل العليا، ويلهب روح الوطنية ويبعث الحماس في النفس يعمل على تغير الأفكار ويعد مصدر الإلهام يكشف عن مواهب ومواطن الإبداع، ويعد شعر الاطفال من الوسائل التعليمية والتربية.[1]

- انفتاح الطفل وتفاعله مع ثقافة مجتمعه.

- تكوين الطفل وتوجيهه.

- غرس القيم التربوية والاخلاقية.

- تنمية خيال الأطفال وإيقاض مشاعرهم وإحساسهم بالجمال.[2]

- تزويد وتطوير لغة الأطفال بالمفردات والمعاني والعبرات الجديدة التي تنمي رصيدهم وتمكنهم من استخدام اللغة بطريقة سليمة.

- تعليم الطفل السلوكيات السليمة.

- تعزيز التذوق الجمالي.

- تنمية القدرات اللغوية والتعبيرية والجانب الوجداني لدى الطفل.

---

[1] سمير عبد الوهاب احمد: ادب الاطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة لنشر والتوزيع ط1، عمان ص412

[2] ينظر: انس داود، ادب الاطفال في البدئ كانت الانشودة "دط"، مطبعة دار المعارف، الاسكندرية، 1993، ص104

– تنمية قدرت الاطفال على دقة الفهم وحسن استخلاص المعاني، ونقد ما يقال ويكتب وربط بعضه البعض وتميز الجيد من الرديء وإبراز مناطق الجمال في اللفظ والأسلوب والصور والتراكيب والدقة في التفكير حيث يقوم التلميذ بجمع المعلومات والأفكار من النص الشعري وتحليله وتفسيره واستنتاج النتائج.[1]

فتكمن اهمية الوظيفة التربوية في شعر الاطفال في قدرتها على الدمج بين التربية والمتعة، حيث تُقدَّم القيم والمعاني داخل قالب شعري بسيط وموسيقي، يثير انتباه الطفل ويُحفّزه على التأثر والتلقّي، مما يجعل الشعر أداة فعّالة في توجيههم نحو القيم الأخلاقية والاجتماعية السليمة.

5-1- الوظيفة التربوية وأثرها في تشكيل الوعي الوطني:

تُساهم الوظيفة التربوية في شعر الأطفال في تشكيل الوعي الوطني لدى الطفل، باعتبارها وسيلة فنية وتربوية تعمل على غرس قيم الانتماء للوطن وتعزيز الشعور بالهوية الجماعية منذ الصغر، فالشعر هنا لا يقتصر على تقديم المعارف أو التوجيهات الأخلاقية فقط، بل يتجاوز ذلك ليبني علاقة وجدانية بين الطفل ووطنه، قائمة على الحب والاعتزاز والمسؤولية، " فالشعر التربوي الموجّه للأطفال يُعدّ وسيلة فعّالة في توجيه السلوك نحو حب الوطن، وتعزيز روح المسؤولية والانتماء الجماعي وعليه، فإنّ الوظيفة التربوية لشعر الأطفال تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الوعي"[2].

تتجلى الوظيفة التربوية المرتبطة بالهوية الوطنية في شعر الأطفال من خلال سعي الشاعر الى غرس قيم الانتماء والاعتزاز بالوطن في نفس الطفل وذلك من خلال توظيف الرموز الوطنية، والتاريخية والدينية التي تساهم في بناء وعيه الوطني:

[1] حسن شحاتة: ادب الاطفال العربي دراسة وبحوث، دار المصرية اللبنانية القاهرة، ط1، 1991 ص112

[2] الغماري، مصطفى محمد. أدب الأطفال في الجزائر، المرجع السابق ص113

أ. الرموز الوطنية:

تعمل الرموز الوطنية على غرس القيم الوطنية والاخلاقية في وعي الطفل وتنمي روح الاعتزاز والانتماء الى وطنه، من طفولته، ويتحدث الشعراء عن أبطال وشهداء الوطن، وعن تضحياتهم من اجل الوطن.

قال الشاعر:

يا بلادي يا بـــلادي أنا لا أهوى سواكِ

قد سلى الدنيا فؤادي وتفانا في هواكِ

كل شيء فيك ينمـو حبه مثل النباتِ[1]

فهذه الأبيات الشعرية تحصر عاطفة الولاء إلى الوطن والنداء مكرر للوطن للتلذذ بحب الوطن.

ب. رموز التاريخية:

ساهمت الرموز التاريخية في الشعر الجزائري على تشكيل ثوابت وطنية وأبرز المعالم الثقافية في تشكيل الوعي الوطني لدى الأطفال، ومن بين شعراء هذا الاتجاه " جموعي انفيف" في ديوانه " براعيم جزائرية" تمثلت فيمايلي:

أيا كيمل المجد أنت الإباء وأنت البطولات وأنت الصفاء[2]

فكيمل " هي إحدى قرى منطقة الاوراس وهذه الاخيرة هي رمز تاريخي لانطلاق الثورة وذلك اعتزازا منه بما قدمه أبناء هذا المكان من تضحيات ونضال في سبيل الوطن، وهو ما مثل مسعاه لذكر القرى والجبال على أساس رموز لمساكن الثوار الخالدين.

وفي قوله أيضا:

[1] محمد بن سمينة العيادات المجهولة "تكملت ديوان محمد العيد ال خليفة"جمع وتحقيق ودراسة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، 2003 ص232/231

[2] جموعي انفيف: براعم جزائرية شعر الاطفال، دار علي بن زايد للطباعة والنشر بسكرة، دط، 2012ص58

نوفمبر أنت انبعاث الدهور وصوت الحقيقة وهج حنينا [1]

فشهر نوفمبر رمز تاريخي كبير لاندلاع الثورة التحريرية محولا ترسيخ هذا الحدث التاريخي في الوعي الوطني لدى الطفل.

إن الرمز التاريخي له علاقة الهوية الوطنية بالرموز التاريخية علاقة جدلية تكاملية وعلاقة أخذ وعطاء تساهم في تكوين ثوابت الهوية الوطنية.

ج. الرموز الدينية:

وهي من أهم الرموز التربوية التي تعمل على تشكيل الوعي الوطني بطريقة صحيحةٍ ومتكاملة فالقصائد الدينية تعمل على حفظ الانتماء كظاهرة حضارية وربطها بالمعتقدات، فالقصيدة الدينية لمصطفى الغماري في ديوانه " بابتهال " :

*** إلهي إلهي ***

خلقت لنا كل شيء جميل نسيم عليل وظل ظليل

وماء يفور بعذب الشراب وطير يغني بلحن أصيل

وسهل يموج نبات بهيج وروض يتيه بورد نظيل

وشمس تضيء لنا كل درب وتهدي الأنام سواء السبيل[2]

حيث تشير القصيدة إلى الراحة والسكينة الموجودة في طبيعة الوطن والنعم العديدة التي خلقها الله فيه ، تعمل على إيصال جمال الطبيعة وترسيخها في ذهن الأطفال.

إن ثنائية المصطلحين الدين والانتماء في النصوص مرتبط باللغة والهوية وهي ظاهرة ثقافية شبه عامة في النصوص الشعرية، فوراء كل الألفاظ التي تتغنى بجمال الطبيعة تحمل في طياتها معاني الخير والأمل من أجل زرع القيم الاخلاقية التربوية.

[1] جموعي انفيف: براعم جزائرية شعر الأطفال المرجع السابق ص58

[2] مصطفى محمد الغماري، حديقة الاشعار، المرجع السابق ص3

الشعر هنا لا يؤدي وظيفة جمالية فحسب، بل يتحول الى وسيلة تربوية تعمل على ترسيخ القيم الوطنية والحفاظ على مقومات الهوية كاللغة والدين والذاكرة التاريخية.

وهذا تطرق إليه الكثير من الشعراء الجزائريين لغرس القيم الوطنية والأخلاقية في وعي الطفل وتنمية روح الانتماء والاعتزاز إليه ، وترسيخ قيم التضحية والوحدة والتعاون، والمحافظة على اللغة العربية والموروث الجزائري، وتوجيه سلوك الطفل وتكوين شخصيته وذلك بطريقة سهلة وواضحة بأسلوب يناسب أعمارهم وسنهم، بالإضافة إلى توظيف الايقاع والصور الفنية لتحقيق التأثير التربوي.

وهذا ما وجدناه في ديوان " اناشيد للعلم والامل" لناصر معماش:

في أنشودة " العلم والوطن" :

أحب الجزائر من كل قلبي وأهوى خريطته الشاسعة

واكتب عنها قصائد الشعر وامدح ثورتها الرائعة

أحب بلادي كثيرا كثيرا وارفض كل يد طامعة[1]

وقال أيضا:

ويكبر أطفالك الأوفياء يصونون مجدك بين الدول

يصدون كيد الذين أرادوا خراب العقول وقتل الأمل[2]

تمثل القصيدة مقطوعة شعرية وطنية موجهة للطفل تتسم بالبساطة والصدق في التعبير و ترسيخ قيم التضحية وغرس حب الوطن والولاء اليه وتعاون من أجل حماية الوطن من أي أطماع خارجية، ومدح الثورة بكونها المكون الأساسي للفخر والكرامة الجزائرية وغرس روح المقاومة والدفاع عن السيادة الوطنية في نفوس الأجيال.

وفي قصيدته " وطني لن ارحل عنك" :

[1] ناصر معماش: اناشيد للعلم والامل، ديوان للأطفال 2005ص9

[2] المرجع نفسه ص10

عربي الاصل انا يا أبى ديني الإسلام ولا أخجل

سمح الأخلاق أنا يا أبي ووطني الأوراس ولن أرحل

سأظل أمجد كل دمي من أجل بلادي لم يبخلوا[1]

ففي هذه القصيدة لم يكتفي بحب الوطن فقط، بل عمل على تحديد المبادئ التي يقوم عليه الانتماء المتمثلة في الدين، والأصل، الجغرافيا، والقيم الأخلاقية فهو يعتز بأصله العربي والإسلامي، بتطرقه للأوراس ، فهو رمز للثورة والمقاومة والتمسك بالتراب الوطني رغم الظروف، والتعاهد من أجل مواصلة منهج التضحية والفداء على طريق الشهداء.

وفي أنشودة " لغتي" :

لغتي أماني تزهو على لساني

احفظها من الفنا لأنها كياني

تفرح إن قراتها في مصحف القرآن

تشكر إن كتبتها في يوم الامتحان[2]

تشير أبيات القصيدة إلى المحافظة على اللغة العربية والموروث الثقافي، فالشاعر إلى أن اللغة هي غاية ومطلب وليس مجرد أداة للتواصل ويوحي إلى فخره باللغة وجمالها وتعهد على حمايتها وصونها من الضياع، وسعادته كونها لغة القرآن الكريم.

وفي الأخير نجد أن الوظيفة التربوية لشعر هي الركيزة الأساسية في تشكيل الوعي الوطني كالتضحية وروح الانتماء وحب الوطن وغرس القيم الأخلاقية السامية كالصدق والتعاون والأمانة وغيرها ... في وعي الأطفال .

[1] ناصر معماش , أناشيد للعلم والأمل المرجع السابق ص13

[2] المرجع نفسه ص16

6- نبذة عن الشاعر ناصر معماش وأهم أعماله، وتعريف ديوان "أناشيد العلم والأمل:

ناصر معماش من مواليد 1969/09/02 بمدينة العلمة ولاية سطيف بالجزائر درس المرحلة الابتدائية بمدرسة حركات الطيب، لينتقل الى متوسطة عبد الحميد بن باديس بالعلمة، حيث يزاول دراسته بالقسم المزدوج ثم ينتقل الى ثانوية الشهاب في bilingue القسم الأدبي لينال شهادة البكالوريا سنة 1989 و بعدها انتقل الى جامعة قسنطينة، ليزاول دراسته بمعهد اللغة العربية وأدابها متخرجا منها سنة 1995. ليلتحق بقسم ما بعد التدرج في اختصاص الادب الحديث لينال شهادة الماجيستر بدرجة مشرف جدا بالبحث الموسوم بـ " بنية الخطاب الشعري النسوي العربي في الجزائر" والدكتوراه في: " النص الشعري الموجه للطفل في الجزائر" ، ثم شهادة الدكتوراه بجامعة سطيف بالبحث الموسوم بـ : "بنية خطاب شعر الأطفال في الجزائر".

اشتغل منذ 1993، أستاذا في التعليم الثانوي في مادة الأدب العربي، وكذا استاذا مؤقتا بمعهد اللغة العربية وأدابها بجامعة فرحات عباس بسطيف.

ثم أستاذا دائما بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة جيجل من عام 2003 إلى غاية 2009، حيث انتقل إلى جامعة محمد البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج إلى غاية هذا التاريخ.

نشر مجموعة من المقالات العلمية والثقافية في المجلات الثقافية والعلمية.

مؤلفاته:

- اعتراف أخير" شعر"عام 2001.
- فجائع الإسمنت والغربر " شعر" عام 2005.
- أناشيد للعلم والأمل " قصائد للأطفال" عام 2005.

الطبعة الثانية قيد الطبع.

- النص الشعري النسوي " دراسة في بنية الخطاب" نقد، طبع بمساهمة بلدية العلمة عام 2006.

- عضو فرقة معجم البدر للناشئين في طبعاته المختلفة.

- النص الشعري النسوي " دراسة في بنية الخطاب " نقد، طبعة ثانية في إطار سنة الثقافة العربية في الجزائر عام 2007.

- البطلان والشيخ " قصة للأطفال" ، المكتبة الخضراء، في إطار سنة الثقافة العربية في الجزائر عام 2007.

- هكذا تكلم الشيخ السعيد بوطاجين " شعر" عام 2016.

- يضيق الكلام " شعر" قيد الطبع.

- موسوعة شعراء الأطفال في الجزائر.

- وبعض الدراسات النقدية في الشعر الجزائري.

- مقالات نقدية في السرد الجزائري والشعر العربي.

- الأعمال النقدية التي درست إبداعاته تقارب الخمسي عملا.

6-1- تعريف ديوان "أناشيد العلم والأمل:

ديوان "أناشيد للعلم والأمل" هو ديوان شعري مقدم للأطفال "قصائد للأطفال" ، للشاعر ناصر معماش يضم خمسة عشر أنشودة في 29 صفحة وهي كتالي: " أنهض باكرا، معلمي أحبه، الطفل الشاعر، العلم والوطن، علم بلادي، وطني لن أرحل عنك، واحد أثنان، لغتي، زهرة الربيع، النملة النشيطة، الأطفال الأذكياء، حفظ الأمانة، مئزري العجيب، عطلة الأسبوع، نشيد(محمد جمال الدرة) والذي طبعه سنة 2005 م /1426هـ، هذه الأناشيد ذو طابع تربوي تعليمي تعمل على غرس القيم الأخلاقية والوطنية والتعليمية عند الأطفال، بطريقة بسيطة ولغة سهلة تناسب أعمارهم، تسعى إلى تشكيل هوية وشخصية الطفل و لتنمية وعيه الثقافي منذ صغره.

وعليه، يمكن القول إنّ ناصر معماش من خلال هذا الديوان قدّم نموذجًا لشعر الأطفال الذي يجمع بين الوظيفة التربوية والجمالية، ويُسهم في بناء الوعي والقيم لدى الناشئة بأسلوب فني مبسّط وفعّال.

الفصل الثاني:

الهوية الوطنية بين التمثيل الموضوعاتي والتشكيل الفني في ديوان "أناشيد للعلم والأمل" لناصر معماش.

المبحث الأول: تجليات الهوية الوطنية في ديوان أناشيد العلم والأمل

المبحث الثاني: البنى اللغوية والاسلوبية والاقاعية المعبرة عن الهوية الوطنية في الديوان

المبحث الأول: تجليات الهوية الوطنية في ديوان أناشيد للعلم والأمل

1- الرموز الوطنية في الديوان

1-1- الدين

1-2- اللغة

1-3- العَلمُ

2- الأبعاد التاريخية للهوية الوطنية

2-1- الانتماء الجغرافي

2-2- الذاكرة الوطنية

2-3- توظيف الرموز التاريخية

3- التجليات الاجتماعية والثقافية

3-1- اللهجات

3-2- التكافل والتعاون الاجتماعي

3-3- العادات والتقاليد

القيم الأخلاقية

إحياء القيم الوطنية

المبحث الثاني: البنى اللغوية والأسلوبية والإيقاعية المعبرة عن الهوية الوطنية في الديوان

1- اللغة

2- الأسلوبية

2-1- التشبيه

2-2- الاستعارة

2-3- الكناية

3- الصورة الشعرية

4- الإيقاع

4-1- الإيقاع الخارجي

أ- الوزن الشعري لقصائد الديوان

ب- القافية

4-2- الموسيقى الداخلية

المبحث الأول: تجليات الهوية الوطنية في ديوان أناشيد للعلم والأمل

1- الرموز الوطنية في الديوان:

تعد الهوية الوطنية ركيزة ومحورا أساسيا في ترسيخ وجدان الأمة، حيث تتبلور بسبب التجارب الإنسانية الجماعية التي يمر بها الشعب، وترتكز هذه الهويات على رموز أساسية تعكس ملامح التميز والانتماء لدى أي شعب من الشعوب، ويتصدر هذه الرموز الدين بما يغرسه من قيم وأخلاق في النفوس إضافة إلى اللغة التي تصقل الإرث الثقافي والذاكرة الاجتماعية، وكذا العلم الوطني الخاص بكل بلد فرض سيادته ورسم حُدوده الجغرافية.

1-1- الدين:

يُعد الإسلام دين الدولة، وما يحمله من معتقدات راسخة جاءت في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، والدين مصدر يستمد منه المسلمون قيمهم وأخلاقهم والكيفية السوية في جميع معاملاتهم"**فالإسلام هو دين الله الذي وضعه لهداية عباده**"[1]. لذلك تجد الإسلام هو الركيزة الأولى التي تنبني عليها معالم الهوية ويترعرع من خلاله أبناء مجتمعنا، وديوان الشاعر "**ناصر معماش**" موجه خصيصا لهذه الفئة المهمة في المجتمع، وقد ظهر جليا تشبعه بهذا الأصل في كثير من المواضع ضمن قصائده مثل قصيدة"**انهض باكرا**":

شمس الله تضيء المنظر

دفء الله لذيذ أكثر

صبح الله كريم، عنبر، ويواصل إلى أن يقول في آخر القصيدة: **هذا خلق الله تعالى** [2]

فالشاعر من خلال هذا الشواهد التي تقع ضمن الحقل الديني يدعو الطفل خاصة للتأمل في مخلوقات اله عزوجل"جمال الطبيعة، الصبح، الشمس..... ".

---

[1] عبد الحميد بن باديس، دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصولها، الشهاب، ج3، المجلد 72، 1356هـ، ص 725

[2] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، دار البدر – الجزائر – 2004، ص 3.

ثم يقول الشاعر "ناصر معماش"في قصيدة"**معلمي أحبه** ":

معلمي أحبه كأنه رسول[1]

ولفظة"**رسول**" في آخر البيت لها مدلولاتها الدينية، والمقصود به رسولنا الكريم محمد بن عبد الله خير الخلق صلى عليه وسلم قدوتنا ومعلمنا في هذه الحياة ومرشدنا إلى كل خير ونبل، ولا حَظَّ في الإسلام لمن لم يؤمن به أو يطعه يقول الله تعالى: ***سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا*** سورة النساء، آية 91.

فالشاعر يَربطُ بين مكانة الرسول صلى الله عليه وسلم ومكانة المعلم في المجتمع فهما سيان في القيم والأخلاق.

وفي قصيدة "الطفل الشاعر" يقول ناصر معماش:

إنما الإنسان فن ماهر صاغه الخلاّق في شكلٍ جميل [2].

والشاهد في البيت لفظة "**الخلاق**" والتي يسعى من خلالها شاعرنا تعويد الطفل على تقدير ذاته منذ نعومة أظافره.

ويُصرح الشاعر في قصيدة "**وطني لن أرحل عنك**" بأندين دولتنا الجزائر هو الإسلام معتزا بذلك مُعتزًا بهذا الأصلِ في محاولة صريحة لتعظيم الدين في نفس الطفل:

عربي الأصل أنا يا أبي ديني الإسلام ولا أخجل.[3]

1-2- اللغة:

تُعدُّ اللغةُ رَكيزةً أساسيةً مِن ركائزِ الهويةِ الوطنيةِ، وهي لسان الشعوب ووعاء فكرهم، فبها تُحفظ الأصالة والتراث، والعربية هي لغتنا الأصيلة، تلكم اللغة السامية، والتي تعكس

[1] ناصر معماش، أناشيد للعلم والأمل، ص 5

[2] ناصر معماش، مرجع نفسه، ص 8.

[3] المرجع نفسه، ص 13

هوية المجتمع العربي عامة والجزائري خاصة، فهي تُعد"**لغة الدين، لغة القومية، ولغة الوطنية المغروسة، إنها وحدها الرابطة بيننا وبين ماضينا، وهي وحدها المقياس الذي نقيس به أرواحنا بأرواح أسالفنا وبها يقيس من يأتي بعدنا من أبنائنا وأحفادنا**"[1]

إذن فاللغة جسر متين، يربط أجيال المجتمع بعضهم ببعض ويرسخ ثوابت الأجداد لدى الأحفاد. وقد حرص الشاعر ناصر معماش أشد الحرص إلى محاولة ترسيخ اللغة في ديوان أناشيد العلم والأمل، فهي عنده ليست مجرد وسيلة بل هي وعاء ثقافي وحضاري يحفظ انتماء الطفل ويعزز ارتباطه بأمته ووطنه، وممّا يؤكد ذلك قصيدته المسومة بعنوان "**لغتي**" ويقول في بعض أبياتها:

لغتي امانـــــــي تزهو على لسانـي

أحفظها من الفنا لأنها كيانـــــــي

تفرح إن قرأتـــها في مصحف القرآن[2]

فالملاحظ لهذه القصيدة يدرك أن للغة في ديوان الشاعر مكانة خاصة بدءا من العنوان فهي محل اعتزاز وافتخار فهي لغة القرآن وهذا يسعد الشاعر ويسعد كل عربي، ومهمة كل عربي أن يعتز بلغته العربية ويحفظها من الفناء والزوال لأن زوالها يعني فناء العرق العربي من الوجود البشري.

يواصل الشاعر كلامه عن لغته العربية الجميلة أحد مقومات الهوية الوطنية الجزائرية في قوله:

في لغتي عجائب عن هذه الأكـــوان

حروفها لطـــيفة تجري على اللسان

[1] صالح بوعزة، بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية الباديسية، مجلة التنمية البشرية، العدد 77 سطيف، ديسمبر 2025.

[2] ناصر معماش، أناشيد للعلم والأمل، ص 16.

خطوطها جمـيلة كزهرة الريـــــحان

الفاظها موحية كثيرة المعاني[1]

فما أجمل اللغة العربية! وما ألطف حروفها! مثلها مثل زهرة الريحان بديعة الجمال تزخر بكثير من المعاني التي تتولد من اللفظ الواحد، فالكلمة الواحدة تؤدي معان عديدة بمجرد اختلاف السياق، وهذا من عجائب اللغة العربية كما ساقاه الشاعر في مطلع أبياته السابقة.

ولا يُخفي الشاعر حبه واعتزازه بلغته الجميلة اللغة العربية أحد مقومات الهوية الوطنية وركائزها الأساسية، فلا كيان بلا لغة، ولا ثقافة بلا لغة، ولا حياة بلا لغة، حيث يقول معبرا عن ذلك كله:

أحبها لأنـــــها من آيـــــة القرآن

كأنني من دونها سقف بلا جـــدران

أو هيكل مـــجرّد من جزئه الروحاني

أو وردة ذابلـــة تُداس في البستان

***

لأنها جمـــــيلة تفوح بالمعاني

أحبها إلى الفـنا لأنها كيانـــي

يا لغتي يا لغتي يا لــغة القرآن [2]

سيظل الشاعر "ناصر معماش" محبا للغته معتزا بها طوال عمره، وهذا ما يسعى لغرسه في نفس كل طفل جزائري وعربي، وغرضه أن ينشأ جيل محبا للغته، معتزا بهويته، متأصلا عليها وبها، منفتح على غيره من الحضارات، فجمع بين اللغة والهوية الوطنية وكذا

[1] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 16

[2] المرجع نفسه، ص 17.

الهوية الوطنية وهذا يزيد من قدسية اللغة ومكانتها العظيمة، فيغرس حب اللغة عند الطفل والاعتزاز بها منذ الصغر.

1-3- العَلَمُ:

الظاهر أن العلم الوطني مُجرد قطعة قماش ترفرف في ساحات المؤسسات المدنية والعسكرية، ولكن الحقيقة أعمق من ذلك بكثير دون شك، فالعلم رمز من رموز السيادة الوطنية التي تعني الحرية والاستقلال الذاتي جغرافيا وسياسيا... ومن هنا حرص الشاعر ناصر معماش في ديوانه على ترسيخ قيمة العلم في وجدان الطفل وإثارة عاطفته نحو الاعتزاز بالعلم الوطني، فهو رمز للصمود والثورة الجزائرية المباركة.

ويتجلى ذلك في قصيدته "**علم بلادي**" فيقول:

علم بلادي أبيض، أخضر

فيه هلال، نجم أحمر[1]

فبدأ الشاعر بوصف العلم من حيث ألوانهثم أشكاله، بدء باللون الأبيض: رمز السلام والأمن والاستقرار، ثم الأخضر رمز الرقي والازدهار والنماء... ليرسم الشاعر بعدها الأشكال الموجودة في العلم "نجمة، هلال"ليتضح للطفل مدى جمال وبهاء علمه فيزداد حبه لعلمه وينشأ منذ صغره على هذه المعاني النبيلة متجاوزا المعنى السطحي المجرد للعلم.

ومن المعاني الجميلة التي تعمد الشاعر تنبيه الأطفال إليها في قصيدته:

- معاني الصمود والثبات التي يحملها العلم الجزائري، وهذا مدعاة للفخر في نفس الطفل، ما يزيد حبه لعلمه، والعمل على رفعه عاليا بين الأمم. فيقول:

علم بلادي رمز الثورة

ثورة شعب لم يتقهقر

رائع مثل الطير تسامى

[1] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 12

أروع من رائحة العنبر [1]

- معاني الاعتزاز والإعجاب في قوله: "**علم بلادي راية عز**

حين يرفرف يكبر أكثر

ما أجمله، ما أروعه

هو بين الأعلام الأكبر [2]

فتقرير الشاعر أن علم الجزائر من خيرة الأعلام الوطنية تصريح بإعجابه الشديد لحبه للعلم، وهذا ما يريد غرسه في نفس الطفل، وإعطاءه جرعات من الوطنية الصادقة.

لقد تجلت الهوية الوطنية في ديوان"**أناشيد للعلم والأمل**" لصاحبه"**ناصر معماش**" بعناصرهاالثلاثة من: دين ولغة وعَلمٍ... ما يؤكد قدرة الشاعر على لفت أنظار الجيل الصاعد إلى التنشئة الصحيحة، والتي تدفع به لبناء الوطن والاعتزاز به ورفع رايته عاليا بين الأمم.

2- الأبعاد التاريخية للهوية الوطنية:

تمثل الأبعاد التاريخية السياق الثقافي والاجتماعي الذي نشأت فيه مجموعة من الظواهر والأفكار، ولدراسة هذه الأبعاد لابد من تتبع جذورها وتطورها عبر الزمن، ومدى تأثير الماضي على الحاضر.

2-1- الانتماء الجغرافي:

يُظهر صاحب ديوان"أناشيد للعلم والأمل" انتماءه جغرافيا عبر قصائد عديدة من الديوان نفسه، ومن أبرزها قصيدة "العِلمُ والوطن" وكذا قصيدة"وطني لن أرحل عنك"حيث يُعبر عن حبه الشديد لبلدهِ الحبيب، مُفتخرًا بهذا الانتماء لهذه القطعة الجغرافية الطيبة خاصة في مطلع قصيدتهفيقول:

---

[1] ناصر معماش، المرجع نفسه، ص 12

[2] ناصر معماش، المرجع السابق، ص 12.

أحب الجزائر من كل قلبي

وأهوى خريطتها الشاسعة [1]

وفي أبيات أخرى:

أحب بلادي كثيرا كثيرا

وأرفض كل يد طامعة [2]

ويتكررُ البيت: "**لأني ولدت أصيلا جميلا *** وفيًّا سأبقى لك يا جزائر**[3]"عدة مرات دلالة على اعتزاز الشاعر انتماءه لبلده الجزائر الذي وُلد فيه، وترعرع بين أحضانه، مستنشقا هواءه، متنعما بخيراته... أبدا لن يتخلى عنه أو يتركه وهذا المعنى نجده صريحا في قصيدة "**وطني لن أرحل عنك** "، حيث يُعبرُ عن عمق انتماءه لبلد الجزائر وما يربطه به أكبر من أن تفرقه الماديات والمغريات مهما كانت أو زادات يقول في أحد ابيات القصيدة:

فلماذا أرحل عن وطني وأسافر أبحث عن ذاتي

ولماذا أخسر من زمني وقتا من أجمل أوقاتي [4].

هو تساؤل يطرحه الشاعر على كل طفل وُلد بين ربوع هذا الوطن الحبيب، وكأن لسان حاله يقول: يستحل ترك هذه القطعة الجغرافية والبعد عن ترابها مهما كان السبب، لأن جمال الوقت الحقيقي والعُمُرِ هو بين ربوع الجزائر لا خارجها.

لقد سعى ناصر معماش في هذا الخطاب الشعري الذي ساقه بضمير المتكلم إلى توليد معاني الاعتزاز بالانتماء وحب أرض الوطن في وعي المتلقي (الطفل)، ليجعله فخورا معتزا بوطنه وأنه جزء لا يتجزأ منه.

---

[1] ناصر معماش، المرجع نفسه، ص 9

[2] ناصر معماش، ديوان العلم والامل، المرجع سابق، ص 9.

[3] المرجع نفسه، ص 9

[4] المرجع نفسه، ص 13

2-2- الذاكرة الوطنية:

وهذا بُعد تاريخي للهوية الوطنية استهدفه الشاعر "ناصر معماش" في ديوانه، لما له من أثر بليغ في ترسيخ معالم الهوية الوطنية خاصة عند النشء الصاعد الذي هو عُدة المجتمع وذروة سنامه في مواجهة مصاعب الحياة، ولينشأ أبناء هذا الوطن تنشئة صالحة عليه مواصلة مساعي الشهداء الأبرار.

فنراه يُذكّر بهذا العز المجيد والنصر المشهود، المستحق في قصيدة"**العلم والوطن**"عند قوله:

وأكتب عنها قصائد الشعر

وأمدح ثورتها الرائعة [1]

وفي بيت من قصيدة"**وطني لن أرحل عنك**":

سمْحُ الأخلاق أنا يا أبي وطني الأوراس ولن أرحل [2]

فاختيار لفظة"**الأوراس**" كان مقصودا لأنه يختصر قصة بداية ملحمة الثورة الجزائرية المظفرة، رمز الكفاح والشموخ شموخ جبال **الأوراس**.

لتؤدي هذه اللفظة بما تحمله من معان وظيفة بناء وعي الطفل بتاريخ وطنه التليد، فيشبُّ هذا الأخير وهو متشبع بقيم الثورة مطلع على مجريات الماضي المشرف لأجداده وآباءه في الحقبة الماضية.

2-3- توظيف الرموز التاريخية:

وبعد تتبع قصائد الشاعر"**ناصر معماش**" في هذا الديوان نجد أن الرمز التاريخي الواضح في قصائده هو استعماله لشخصية الشهيد "**محمد جمال الدرة**" وهو"**طفل فلسطيني وقع شهيدا برصاص الجيش الصهيوني في قطاع غزة في الثلاثين من سبتمبر عام 2000 من الانتفاضة الثانية للأقصى وسط أعمال شغب امتدت على نطاق واسع في جميع أنحاء**

[1] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 9

[2] المرجع نفسه، ص 13.

الأراضي الفلسطينية "[1]وكان هذا الرمز التاريخي في شكل عنوان قصيدة كاملة لها من الدلالات والإيحاءات الكثير الكثير، فبدأ باختيار عنوان القصيدة باسم هذا البطل الفلسطيني الشهيد دِلالة على الاتصال المتين بين الشعبين الشقيقين الجزائر والفلسطيني وأن القضية الفلسطينية قضية الجزائريين كلهم، وأن الجزائر مع القضية الفلسطينية قلبا وقالبا.

والشاعر يُصور بطولة "**محمد جمال الدرة**"الطفل الصغير البطل، وأنه ملهم الفنانين والأدباء والشعراء فمن قصته الحقيقية تنبع عبارات الصمود والتحدي لشعب أعزل يريد الحياة أمام مستبد مستبيح للعرض والشرف بأرض المقدس أرض المعجزات ومهبط الأنبياء فللعرب المسلمين جميعا حق في تلك الارض، ومهمتهم الدفاع عن مقدساتهم أمام اليهود الغاصبين.

وهذه القصيدة تُظهر تميزا كبيرا لشاعرنا، وبراعة فذة في تمكنه من نقل تلك الصور الشعرية عبر رموز تاريخية مكثفة المعاني والدلالات والتي توحي بالصمود الفلسطيني أمام اليهود الغاصبين من جهة وبالتكاتف العربي مع القضية الفلسطينية من جهة أخرى...

إن "**محمد جمال الدرة**"مثال للتضحية والشهادة في سبيل الله ورمز للبطولة رغم صغر سنه، وهو في الوقت نفسه قدوة لجميع أطفال الشعوب العربية، هذا ما يسعى الشاعر لتصويره ونقله إلى أذهان صغارنا أينما كانوا ومهما كانت أعمارهم، يريدهم"ناصر معماش" أبطالا كمحمد جمال الدرة، يريدهم جيلا صلبا يرفض الاستسلام والخضوع للأعداء.

وقد اختاره فلسطيني الجنسية حتى يُنمي في روح الطفل القومية العربية، وأننا جزء من أمة عربية يجمعها الدين واللغة والأرض. وكأن لسان حال الشاعر ينادي في أطفالنا: "القدس"، "القدس"...يا أبنائي. فترى شاعرنا يخاطب الطفل على لسان الشهيد الصغير"**محمد جمال الدرة**" وهو في جنات الخلد، خطابا مباشرا مستعملا لفظة"اصدقائي" دلالة على القرب والمحبة بينهما فيقول:

إليكم أصدقائـــــي من جنتي السلام

أريـــــدكم أبـطالا في الفعل والكـلام

[1] ينظر مجلة بدايات، جامعة عمار تليجي الأغواط، العدد الثاني، نوفمبر 2020، ص 139.

فحققوا الأمانـــــي لوطن الحمـــــام

فالقدس في حماكم سيروا إلى الأمام [1]

لقد استطاع الشاعر "ناصر معماش" بمحاولته الجادة الغوص في حقائق الماضي وترسيخها في ذاكرة الطفل ونقلها في صورة تتناسب وشخصية الطفل وميولاته، فأجاد اختيار الرمز التاريخي ليرسم أبعادا تاريخية تعكس ماضي أمتنا الناصع بالبطولات والأمجاد، ليزهو به طفل اليوم، فيعيش حاضره بأمجاد الأجداد، ومن ثمة يبني مستقبله كما يريده له الشاعر.

3- التجليات الاجتماعية والثقافية:

3-1- اللهجات:

واللهجات جمع مفرده"لهجة" من الفعل"لهج" وقبل الخوض في ما ورد من لهجات في ديوان "أناشيد للعلم والأمل" لابد من التطرق إلى مفهوم اللهجة حتى يسهل علينا البحث أكثر، جاء عند كثير من اللسانين أن مصطلح لهجة "Dialect" يُقصد به: **"مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة.وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات. لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية... وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة"** [2].

ويظهر من التعريف أن اللهجة جزء من اللغة، أي أنها منبثقة عنها وتكون بطابع خاص يتماشى مع البيئة التي تضم فئة معينة من الأفراد المقيمين بتلك البيئة.وبلدنا الجزائر كغيره من البلدان تتنوع بين أفراد مجتمعه لهجات كثيرة بحكم مساحته الشاسعة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب. ولعل أكثر لهجة تنتشر في البلد هي العامية لسهولتها وقربها من اللغة العربية الفصحى.

---

[1] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، مرجع سابق، ص 28.

[2] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2003، ص 15.

وما نلحظه بعد تتبع ألفاظ ومفردات القصائد الشعرية في الديوان قلة اللهجات المعروفة في بلدنا الجزائر، فنجد الشاعر استعمل قليلا من الألفاظ العامية كلفظ"**تَحاجِلي**" في قصيدة "النملة النشيطة"**في قوله:**

جدتيتحاجلي.. حكاية الزمان[1]

ومعنى "**تحاجلي**" أي تحكي لي حكاية مشوقة مليئة بالألغاز والأفكار الماتعة النافعة للعقل والمخيلة... وقد اعتاد الجيل القديم في وقت غابت فيه الوسائط الاجتماعية من أنترنت وهواتف نقالة و... اعتادوا حكاية جداتهم ليلا، حيث يحلو السمر والسهر فينامون على قصص مشوقة بلسان الجدة التي تجعل سهرتهم أحلى وأطيب، فتراهم يغالبون النعاس حتىتتلذذ أسماعهم بصوت حكايات الجدة، وتنشط مخيلاتهم في تصوير تلك المشاهد من قصص وحكايات القدماء، وكانت الحكاية التي روت جدة الشاعر هذه المرة حكاية"النملة النشيطة"وجاء هذا كعنوان للقصيدة فالنملة النشيطة رمز للنشاط والجد والاجتهاد والعمل الدؤوب، وقد ساق الشاعر هذه المعاني في قصيدته بغرض تعليمي توجيهي لفئة الأطفال، ليعلمهم الجد والاجتهاد في حياتهم اليومية، فالنملة رغم صغر جسمها تظل طول النهار في كدّ تجمع قوتها بلا ملل ولا سأم وهكذا يريد الشاعر من الطفل أن يكون في دراسته وحياته اليومية ليحقق أهدافه وطموحاته في المستقبل، قال الشاعر عن ذلك بلفظة عامية أخرى:

تَجرُّ قُوت يومهَا كعاملغَلبان.[2]

و"غلبان" تطلق على الشخص المتعب، الذي تظهر عليه علامات النصب والتعب الشديد من كثرة العمل، وكذلك النملة النشيطة تدفع قوته وتجره إلى جُحرَها بقوةٍ ودون كسل أو تراخ حتى تحقق هدفها المنشود.

ومع قلة اللهجات في ديوان الشاعر"ناصر معماش" وطغيان الألفاظ العربية الفصيحة نتأكد أن غرض الشاعر تعليمي تربوي، فالشاعر يهدف للنهوض بمقوم من مقومات ثقافة

[1]ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 20.

[2]ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 20.

أمتنا في نفوس أبناءنا وفكرهم، إنه اللغة العربية الفصيحة، لغة القرآن، وقد نَظم في ديوانه هذا قصيدة بعنوان"لغتي" لذلك تجنب استعمال اللهجات القومية والتقليل منها قدر الإمكان، وقد أجاد في انتقاء الألفاظ العربية المناسبة والخفيفة معنا وحجما بما يناسب الرصيد اللغوي لدى الطفل، وتحسينا منه للسان الطفل وتقويمه على اللغة العربية الفصيحة، كيف لاوهي لغته الأم.

3-2- التكافل والتعاون الاجتماعي:

يُعد هذا الموضوع محورا أساسيا في ديوان"**أناشيد للعلم والأمل**"ولعل السبب يرجع إلى الفئة المعنية بهذا الديوان، فهو مصنف ضمن أدب الطفل، الذي يسعى من خلاله الأدباء والشعراء لتغذية أرواح النشء وقلوبهم قبل عقولهم بما ينفعهم ويكوّنهم على الأخلاق الفضيلة والقيم الحميدة التي تحميهم من جميع الآفات الاجتماعية الخطيرة، وتصون سلوكاتهم من الزيغِ والانحراف في طفولتهم وما بعدها....

وشاعرنا لم تفته كل تلك المعاني السابقة، فقد خط بقلمه في أول صفحات الديوان عبارات تدل على مقصده الشريف وغاياته النبيلة فقال عن قصائده"**هي هدية جميلة، ستكون لكم زادا من المعارف، وكنزا من الأخلاق الرشيدة والوصايا المفيدة** ".[1]فمما ورد في بعض قصائده عن التكافل الاجتماعي، نجد قصيدة "**العلم والوطن**"والتي يَكثر فيها الضمير "هم"(يصدون، يصونون...) والضمير "نحن" (نبني) دلالة على روح الجماعة، ولما في ذلك من قوة الاتحاد والتآزر بين الأفراد، فما لا يطيقه الواحد تُطيقه الجماعة يقول شاعرنا:

ويكبر أطفالك الأوفـــياء يصونون مجدك بين الدول

يصدون كيد الذين أرادوا خراب العقول وقتل الأمـــل [2]

فالأطفال حينما يكبرون يتعاونون على صيانة مجد بلدهم الجزائر، كلٌّ بما له من وظيفة يعملها، الطبيب في عيادته، والمهندس في ورشته، والمعلم في قسمه، والفلاح في

[1]ناصر معماش، ديوان "أناشيد للعلم والأمل"، ص 2.

[2] المرجع نفسه، ص 10.

مزرعته،... كلهم يد واحدة تدفع البلاد نحو المجد والازدهار، وتحفظون لها كرامته، إنه تعاون اجتماعي يعلمه الشاعر لأطفال أمتنا، حتى يكبرون عليه ويشبون عليه. وكذلك قوله: "يصدون" فأبناء الوطن الواحد يقفون وقفة رجل واحد أمام أطماع الطامعين، الساعين لخراب البلاد. هذا كله من التكافل والتعاون الاجتماعي الذي يرسم الشاعر طريقه أمام أعين أبناء اليوم الذين هم رجال المستقبل وصناع قراره.

وفي بيت آخر من نفس القصيدة يقول:

فبالعلم نبني صروح البلاد وبالجد، وبالحفظ، بالدفتر.[1]

فَنلحظُ أنّ بناء الوطن هنا يكون بشكل جماعي، حيث استعمل الشاعر الضمير "**نحن**" مع الفعل **(بنى)** في الزمن المضارع، وهذا كسعي حثيث منه لتعليم أبناءنا قيمة التعاون وأهميته في حياة الفرد، فينشأ الطفل على هذا الفعل الإنساني الرفيع "التعاون".

كما نجد شاعرنا يعزز المعنى السابق في بيت آخر من نفس القصيدة:

أعلمُ أطفالنا الإتحاد أعالج بالعلم كلَّ وباء [2]

و"الاتحاد" هنا بمعنى التعاون والتكافل الاجتماعي، والشاعر ناصر معماش يرى بضرورة تعليم هذا الخلق الفاضل للطفل وتنشئته عليه منذ الصغر.

3-3- العادات والتقاليد:

تُشكل العادات والتقاليد دعامة أساسية ومركبا بارزا في ثقافة أي مجتمع، فهي بمثابة بطاقة تعريف لهوية المجتمعات التي تتفرد بعاداتها وتقاليدها، فهي: "**السلوك المكتسب الذي يشترك فيه أفراد شعب معين... كما أنها ظاهرة اجتماعية تمثل أسلوبا اجتماعيا، بمعنى أنها لا يُمكن أن تتكون وتمارس إلا بالحياة في المجتمع والتفاعل مع أفراده وجماعاته**"[3]

---

[1] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 10

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، د ط (الإسكندرية مصر: دار المعرفة الجامعية 2011) ص 32.

لم تأت العادات والتقاليد ظاهرة بشكل صريح في قصائد الديوان، فأغلبها جاء ضمنيا في القيم (الدينية، الاجتماعية، الثقافية...)، ولكن هذا لا يعني تجاهل الشاعر لها، بل يمكن تَلمُسها من قصيدة إلى أخرى في ديوان الشاعر "ناصر معماش"، فلا يمكنه أن يهمل الموروث الثقافي للمجتمع، والطفل جزء من هذا المجتمع فلا بد أن يطلع على عادات وتقاليد مجتمعه ويدرك بعض غاياتها الإيجابية في حياته باعتبارها"**الماضي الذي يعيش في الحاضر، وهي وحدة تاريخية في الشعب تجمعه كما يجمعه الأصل الواحد**"[1] ومما جاء منها في الديوان:

القيم الأخلاقية:

فسعى الشاعر في ديوانه لإبراز العادات السلوكية والتي تمثل ركائز أخلاقية في تكوين المجتمع، حتى ينشأ عليه الطفل، وتَحْسن أخلاقه ومنها: بر الوالدين، احترام الكبير، حُسن الجوار، حفظ الأمانة.

وقد جمع شاعرنا هذه الأصول الأخلاقية لمجتمعنا في الأبيات الموالية من قصيدة"واحد اثنان.. ":

أحب أمي وأبي وجدتي المحجبة

وخالتي وعمتي وجارتي المهذبة[2]

وفي قصيدة عنونها الشاعر بـ: "حفظ الأمانة"منبها الطفل إلى هذه العادة الحميدة والخصلة الخلقية الرائعة في مجتمعنا، حيث يقول:

أنا أنا أميـــــن يُحبني الجميع

سأحفظ الأمانة كحارس مطيع [3]

[1] المختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، السنة ثالثة ثانوي، المعهد التربوي الجزائر، ص 163.

[2] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 15

[3] المرجع نفسه، ص 23

فنلحظ اهتمام الشاعر بتعليم الطفل هذه العادات الحميدة، والخصال الرفيعة التي نتوارثها في مجتمعنا، بأن يطيع والديه ويُحسن معاملتهما، لما لهما من فضل عليه، يحترم كبار السن كالجدة والخالة والعمة، يحسن الجوار، فالجار له حق الجوار وقد أوصى به رسولنا صلى الله عليه وسلم، ويحفظ الأمانة ويصونها، ليشابه رسولنا الكريم في حفظ الأمانة.

إحياء القيم الوطنية:

فمن العادات التي يحرص الآباء على تعليمها أبناءهم حب الوطن، خدمة أرضه وشعبه، الاعتزاز بالانتماء إليه، الوقوف معه في الشدائد والمحن، فتنتقل هذه العادات الحميدة من جيل إلى جيل، وقد سعى شاعرنا إلى غرس هذه القيام في نفوس أطفالنا حتى يرتفع الحس الوطني عند الطفل وتحيا روحه الوطنية، وبذلك تتعزز أواصر المحبة بين الطفل وأفراد مجتمعه، وتزداد محبته لوطنه. وأمثلة ذلك من الديوان كثيرة، لعل أبرزها:

من قصيدة"العلم والوطن"يقول الشاعر:

لأني ولدت أصيلا جميلا وفيا سأبقى لك يا جـزائر

سأبذل جهدي لإســعادك لأنك مصدر كل البشائر[1]

فالأبيات تحمل قيمة وطنية، يورثها الآباء أبناءهم، وهي الوفاء للوطن وخدمته، فهو مسقط الرأس، ومكان الذكريات الطيبة، والطفل يستشعر هذا المعنى العظيم، فتعلو عنده مشاعر الوطنية والإحساس بالمسؤولية اتجاه بلده وهذه غاية مباشرة للشاعر.

وفي بيت آخر من قصيدة "وطني لن أرحل عنك"يقول الشاعر:

وطني يترعرع في صدري زهرا يتفتح من كبدي [2]

[1] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 9

[2] المرجع السابق، ص 13

ليزرع في نفس الطفل حب الوطن وكأنه زهرة تنمو على الكبد، إيحاء بمدى حرص الشاعر على هذه القيمة والعادة الرفيعة التي يجب توجيه الأبناء إليها.

المبحث الثاني: البنى اللغوية والأسلوبية والإيقاعية المعبرة عن الهوية الوطنية في الديوان.

1- اللغة:

بعد أن عرفنا في المبحث السابق أن اللغة أحد الركائز الأساسية في مقومات الهوية الوطنية، وقد حرص الشاعر على هذا المقوم في قصائده أشد الحرص، اعتناء منه باللغة عند الطفل، وفي هذه المحطة لابد من متابعة اللغة الشعرية في الديوان ومدى مناسبتها لفئة الأطفال، وقد تَجلّت اللغة الشعرية في الديوان بمجموعة من الخصائص:

أولها: <u>البساطة والوضوح:</u>

فنجدها لغة سهلة مباشرة، خالية من التعقيد والإبهام، مناسبة لعقل الطفل، وما يمتلكه من قدرات ذهنية وملكات فكرية ومن أمثلة قول الشاعر:

"**انهض باكرا، لا تتأخر**"[1]

معلمي أحبه كأنه رسول[2].... والأمثلة كثيرة في جميع قصائد الديوان.

ثانيها: <u>الطابع التعليمي</u>: فأغلب مفردات قصائد الديوان تعليمية، تدور في حقل العلم والمدرسة كـ: "**الكتاب... أكتب... العقل... المبدع... لعقول... شعور العلماء... اقرأ الشعر...**"[3]، "**العلم... حب المدارس... خراب العقول وقتل الأمل... العلوم الغزيرة... فبالعلم نبني... بالجد...**"[4] وغرض الشاعر من ذلك غرس حب العلم في نفس الطفل، وحثه على طلب العلوم منذ الصغر ليكون فردا ناجحا في مجتمعه.

---

[1] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 3.

[2] المرجع نفسه، ص 5.

[3] المرجع نفسه، ص 8.

[4] المرجع نفسه، ص 10.

ثالثها: استعمال الأسلوب التقريري: فالملاحظ أن الشاعر تبنّى في قصائد الديوان أسلوب التقرير لنقل نصائح بشكل مباشر، أو حقائق بسيطة تتناسب مع عمر الطفل وميولاته، بعيدا عن الغموض، لذلك نجد أغلب الجمل إخبارية مثاله قول الشاعر:

صبح الله كريم، عنبر.... فانظر كيف مياهه تقطر[1]

عربي الأصل أنا يا أبي ديني الإسلام ولا أخجل[2]

إذا يمكن القول أن لغة الديوان لغة سهلة، قريبة من الطفل، بعيدة عن الغموض والتعقيد مراعية بذلك المستوى الفكري والثقافي للطفل، قريبة من واقعه.

2- الأسلوبية:

"تُمثلُ تعريفا مضاعفا للبلاغة، إذ تتوجه إلى دراسة الصورة وأدوات التعبير، وتأخذ بعدها النظري حقيقة الأساليب والأجناس وأثرها في إنتاج النص" [3]والغرض من هذه المحطة الكشف عن جمالية قصائد ناصر معماش في ديوانه، ومن الأساليب التي تزيد جمالية النص سواء شعرا كان أو نثرا: التشبيه، الكناية، الاستعارة...

2-1- التشبيه:

ويعد من أقدم صور البيان وأقربها للفهم وأيسرها على الذهن، ويلجأ إليه الشعراء والأدباء لإصابته الغرض مباشرة، ولعله أنسب أسلوب يخاطب به الأدباء والشعراء الطفل، وهذا لم يفت شاعرنا "ناصر معماش" ومن أمثلته:

قصيدة"**معلمي أحبه**": معلمي أحبه **كأنه** رسول[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 3

[2]ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 13.

[3]فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، المؤسسة الجامعية للنشر، ط1، بيروت، 2003، ص 26

[4]ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، مرجع نفسه، ص 7.

فشبه الشاعر المعلم (المشبه) بالرسول صلى الله عليه وسلم (المشبه به)، مستعملا أداة التشبيه"**ك**"ليعظم صورة المعلم في ذهن الطفل، ويرفع من قدره ومكانته في نفوس تلاميذه، مبينا لهم ما يؤديه من رسالة نبيلة (وجه الشبه)، مشابها الرسل والأنبياء في ذلك.

وفي بيت آخر من القصيدة يقول الشاعر:

معلمي **مثل أبي** يهواني، يحرسني

يتعب كي يسعدني يفرح إن رأني [1]

فشاعرنا يشبه المعلم بالأب وهو أقرب الناس إلى قلب الطفل، لما له من حنان ورأفة بولده، وكذلك المعلم، عطوف على تلميذه (الطفل) مثل أبيه، استعمل الشاعر أداة التشبيه "مثل" للربط بين المشبه (المعلم) والمشبه به (الأب)، وما يلتقيان فيه من عطف وحنان وعناية بالطفل (وجه الشبه)...

وفي قصيدة "العِلمُ والوطن" يشرح شاعرنا ما يريده من الأطفال لأجل بلدهم الجزائر قائلا:

أريد الجزائر **مثل** الزهور تفوح برائحة الكوثر

تسود الأخوة فيها وتحيا العلوم الغزيرة **كالأنهر** [2]

ففي البيت الأول يتمنى الشاعر من أطفال اليوم أن يجعلوا بلدنا في المستقبل جنة خضراء تفوح بالرائحة الطيبة، فكان أقرب مثال يعرفه ويحبه الطفل هو الأزهار مصدر الرائحة الزكية، ثم واصل أمنيته في الشطر الثاني في أن يطلب أطفالنا العلوم ويتعلموها حتى تنتشر في بلدهم الجزائر في جميع المجالات مستعملا مثالا من طبيعة الطفل في الجريان والحركة وهو الأنهار المتدفقة، فنلحظ حسن اختيار الشاعر للمشبه به وقوة الصلة أي وجه الشبه بينه وبين المشبه، وهذا يُحسب لشاعرنا، لدقة اختياره وانسجام طرفي التشبيه إلى حد بعيد جعل المعنى قريبا من ذهن الطفل.

---

[1] المرجع نفسه، ص 7.

[2] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 10

وقد استعمل الشاعر التشبيه بكثرة في مقطوعات الديوان (مئزري العجيب، النملة النشيطة، الطفل الشاعر...)، ما يعكس اطلاعه على فائدة هذا الأسلوب في إيصال المعنى المقصود إلى ذهن الطفل بدقة ووضوح ٍ، لاسيما وأنه قد استعمال عناصر من بيئة الطفل، فصارت المعاني المقصودة من التشبيهات واضحة، يسير فهمها وتحليلها بعقل الطفل.

2-2- الاستعارة:

وهي إحدى الوسائل المهمة في إيصال الصورة الشعرية ورسمها لدى المتلقي، ولكن حساسية المتلقي في أدب الطفل وخصوصيته تجعل هذا الأسلوب في التصوير (الاستعارة) له خصوصيته "ما يجعل لتوظيف الاستعارة في الشعر الموجه للأطفال منحا حساسا يتوقف عند طبيعة المتلقي الصغير ومراحل نموه المختلفة"[1]. فما يقبله ويفهمه طفل في مرحلة عمرية قد يصعب على طفل آخر فهمه، لوجود فروقات في القدرات العقلية تتماشى مع المرحلة العمرية.

وقد احتلت الاستعارة المرتبة الثانية بعد التشبيه عند الشاعر ناصر معماش في ديوانه نظرا لما تحمله من معان إيحائية غير مباشرة، عكس التشبيه.

ومن الاستعارات الواردة في الديوان ما نجده في قصيدة"انهض باكرا" حين يقول:

واجعل يومك يحلو يثمر

وانظر كيف نهارك يزهر

دفء الله لذيذ أكثر [2]

فالشطر الثاني من البيت الأول ينقل لنا استعارة شبه فيها الشاعر يوم الطفل بالشجرة المثمرة، فحذف الشجرة وترك قرينة دالة عليها "يحلو، يثمر"وساق استعارة أخرى على نفس المنوال في قوله: "نهارك يزهر" فشبه نهار الطفل بالزهرة المتفتحة فذكر المشبه

[1] العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2008، ص 374

[2] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 5.

(نهارالطفل)وحذف المشبه به (الزهرة المتفتحة) وترك لازمة من لوازمها الفعل"يزهر"، وكذلك قوله: "دف الله لذيذ أكثر"فحذف المشبه به وهو الحلوى وترك قرينة دالة عليها"لذيذ أكثر"...

رغم صعوبة أسلوب الاستعارة في التصوير إلا أن شاعرنا أجاد استعمال القرائن الدالة المقربة من بيئة الطفل ومخيلته، فلم تخرج عن تفكيره ولا معجمه اللغوي، هذا ما جعلها مبسطة مفهومة في ذهن الطفل.

2-3- الكناية:

وتُعد أسلوبا بيانيا يستعمله الشاعر في تشكيل صور شعرية، للتعبير عن مشاعره وعواطفه ومقاصده بطريقة غير مباشرة، "حيث تُشير الكناية إلى معنى آخر غير المعنى الحرفي للتركيب"[1]، ولكن الأمر يختلف في أدب الطفل، فالغرض من الكناية إيصال المعنى وتقويته، لا الابتعاد عنه. ومن الكنايات التي وظفها شاعرنا في ديوانه ما يوضحه في الجدول التالي:

عنوان القصيدة	موضع الكناية	شرح الكناية
معلمي أحبه	**أبني صروح موطني** [2]	الشاعر يحث الطفل على بناء وطنه والمساهمة في تشييده والنهوض به.
العِلم والوطن	**وأرفض كل يد طامعة** [3]	يَعلم الشاعر الطفل حب الوطن والذود عنه أمام الطامعين والأعداء.
وطني لن	**سأظل أمجد كل دم** [4]	يُربي الشاعر الطفل على تمجيد الثورة

[1] العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2008، ص 380

[2] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 6

[3] المرجع نفسه، ص 10

[4] المرجع نفسه، ص 13

أرحل عنك		التحريرية، وتضحيات الشهداء، حتى يقدسها في نفسه ويواصل مساعيها.
لغتي	**يا لغة القرآن** [1]	يُعلم الشاعر الطفل مزايا اللغة العربية وأنها لغة سماوية نزل بها القرآن الكريم، حتى يعتز بها ويتعلمها.
الأطفال الأذكياء	**من حلمنا تنمو الزهور** [2]	يُظهر الشاعر براءة الطفل، وصدق أفكاره ومشاعره، داعيا إلى الاهتمام به.

ما نلاحظه قلة الكناية في ديوان"**أناشيد للعلم والأمل**"على حساب التشبيه والاستعارة، ومرد ذلك لصعوبة هذا الأسلوب على فكر الطفل وقدراته الإدراكية، خاصة في مراحله الأولى من النمو.

لقد زاوج الشاعر بين أساليب مختلفة في تصوير المعاني وتقريبها من ذهن الطفل وجعلها أكثر بساطة ودقة، منها التشبيه والاستعارة والكناية بدرجة أقل، وقد برزت اللمسة الفنية للشاعر في اختياره للمفردات والألفاظ الدلالية التي يفهمها الطفل، ويستعملها في حياته اليومية، ما جعل الأسلوبية في الديوان متميزة ومناسبة لطبيعة المتلقي منسجمة معه، حتى يتفاعل معها، ويصل إلى المعاني المقصودة بكل يسر.

3- الصورة الشعرية:

تُعتبر الصورة الشعرية الوسيلة الفنية الجوهرية التي يلجأ إليها الشاعر للتعبير عن تجربته الخاصة ورؤاه، وعما يجول في نفسه من احاسيس ومشاعر تختلجه، وحتى يضمن الشاعر صفة الأدبية الخالصة لعمله، فإنه يستعين بكل الأدوات التعبيرية والصورة الشعرية بأنواعها المختلفة، ويستثمر في طاقتها حتى يُكسب نصه الحيوية والحياة، فكلما نجح الشاعر

[1] المرجع نفسه، ص 15

[2] المرجع نفسه، ص 21

في إبداع وتركيب صورته كان عمله ناجحا واكتمل بناؤه، وقوته الفنية، لذلك اهتم الشعراء بصورهم منذ القديم وبرعوا في تشكيلها فهي"الجوهر الثابت والدائم في الشعر" [1] وقيل كذلك أن"الشعر لا يكون شعرا إلا بالصورة"[2]، وشعر الأطفال يحمل صفات وخصائص متفردة، كونه موجها لطبقة متميزة"الطفل "، فوجب على الشاعر الإحاطة بعوالم الطفل وما يميز أدب الطفل عن غيره من الأجناس، فتكون الصورة الشاعرية الناجحة حينها سببا في صقل مواهب الطفل والرفع من قدراته الحسية والمعنوية، والدفع به نحو التأمل والإبداع الفكري.

وقد احتوت قصائد عديدة في الديوان على صور شعرية مختلفة الأنواع، فنجد شاعرنا "ناصر معماش" تارة يستقي مواضيع تعليمية وتارة أخرى مواضيع دينية أو اجتماعية... لا تخرج عن وسط الطفل فينقلها له في قالب حسي سلس، بلغة ملائمة لتتكون صورة شعرية راقية.

ومن تلك المواضيع: المدرسة، حب العلم، احترام المعلم، طاعة الوالدين، حب الوطن، التحلي بالقيم الفاضلة كالصدق والإخلاص...

ومن أمثلة الصورة الشعرية في ديوان "أناشيد للعلم والأمل" في قصيدة"معلمي أحبه":

معلمي أحبـــــه كأنه رســـــــول

إلى الهدى يدلني يفعل ما يقـــــول

معلمي مثل أبـــي يحرسني، يهواني [3]

استطاع الشاعر في هذه الأبيات أن يرسم في ذهن المتلقي (الطفل) تلك الصورة العظيمة للمعلم بمثالين صريحين فالأول هو تشبيهه للمعلم بالرسول، صلى الله عليه وسلم، لتوضيح مدى أهمية المعلم في المجتمع، والرسالة العظيمة التي يحمل، فهمه صلاح الطفل وتقويمه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فهو يشابه الرسل عليهم السلام في تعليم الناس

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار الكتاب المصري (مصر) 2003، ص 7.

[2] محمد غنيمي هلال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، دار نهضة مصر للطباعة والنشر (مصر)، 1984، ص73

[3] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 6

وإرشادهم. وأمّا المثال الثاني فمثّل فيه الشاعر المعلمَ بالأب، ليرسم تلك الصورة الحميمة بين التلميذ ومعلمه، وقد أبدع شاعرنا في اختيار المثال، فالتلميذ ومعلمه كالأب وابنه، وغرضه من ذلك إظهار مدى صلة المعلم بالطفل، وقربه منه وما يبذله لأجل الطفل من تضحيات ومجهودات جبارة في سبيل إصلاحه وتنشأته على الأخلاق الفاضلة حتى يكون عدة للوطن في المستقبل.

وفي صورة شعرية أخرى من قصيدة"**مئزري العجيب**"يقول الشاعر "ناصر معماش":

في مئزري سرٌ عجيب ألبسه كل صبـــــاح

أُحسُنِي مثل الطـــبيب يحتوي كل الجـــراح

أغدو به كالعندلـــيب أشدو، أغني للصـلاح

يا مئزري أنت الحبـيب وأنت مثلي في الكفاح [1]

والشاعر استطاع أن ينقل لنا من خلال هذه الصورة الشعرية الجميلة صورة المئزر الذي يعتبر شيئا ماديا مُجردا في قالب مليء بالعواطف والأحاسيس، إذ أنَّ المئزر ليس مجرد وسيلة أو أداة للتعلم حسب الشاعر، بل يتجاوز ذلك المعنى السطحي بكثير، إنه رمز يروي قصة كفاح الطفل المجتهد في تحقيق أحلامه، والشاعر بذلك يُحبب المئزر للطفل ويدعوه للاهتمام به، وإعطاءه قيمة وأهمية طيلة مساره الدراسي.

وفي صورة شعرية أخرى مستوحاة من طبيعة الطفل يقول شاعرنا في قصيدة "النملة النشيطة":

عن نملة جميلـة تسعى على الكثبان

تجر قوت يومهـا كعامل غلبـــــان

تسعى بلا تواكـل تُجد كالشجعـــــان

تعود نحو جحرها بكيسها المـــــلآن [1]

[1] المرجع نفسه، ص 24.

فصوّر الشاعر في هذه القصيدة للطفل"النملة النشيطة"وكيف تقضي يومها في جمع قوتها بلا كلل ولا ملل، معتمدة على نفسها بكل جد وكد، جاءت هذه الصورة في قالب حكائي مشوق، ليلفت انتباه الطفل ويعلمه الاجتهاد، وترك التكاسل والتواكل، "فمن جد وجد "، وبهذه الصورة الشعرية المأخوذة من طبيعة الطفل والقريبة منه، يتعلم أسمى الدروس في السعي وطلب الرزق والاعتماد على النفس منذ الصغر.

ومع صورة شعرية أخرى في حب الوطن، وفضل الاستشهاد في سبيله نجد قصيدة "**محمد جمال الدرة**"كرمز للطفل البطل المستشهد في سبيل الحرية يقول الشاعر على لسانه:

أمرح في الجنان كبلبل طليق

إني مع الرسول يلامس يدي

والشهداء حولي في جو أرغد[2]

فنقل الشاعر صورة الطفل الشهيد وهو في جنان الخلد، برفقة الأنبياء والشهداء في جو طيب ومشهد ملؤه السعادة والطمأنينة، معلما الطفل حب الوطن وفضل الجهاد في سبيل حرية الأوطان، لينهض جيل محب للوطن متفان في خدمته والدفاع عنه من كل طامع.

يتضح بعد هذه الأمثلة عن الصورة الشعرية في ديوان أناشيد للعلم والأمل أن شاعرنا أعطى أهمية بالغة لهذه الوسيلة الأساسية في العمل الإبداعي، وقد أبدع في اختيارها فكانت قريبة من طبيعة وذاته، وكذا قدراته العقلية والإدراكية وميولاته النفسية والعاطفية، فجلُّ الصور الشعرية في الديوان بسيطة واضحة للمتلقي، مستخدما في ذلك طاقات اللغة وما تحمله من إيحاءات دلالية دائمة التولد والتجدد.

لذلك يمكن القول أن شاعرنا نجح في تشكيل صوره الشعرية ليجذب الطفل المتلقي لأشاعره في هذا الديوان ودفعه نحو الإبداع وتنشيط المخيلة.

---

[1]ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 20.

[2] المرجع نفسه، ص 28 وص 29.

إذا نعترف للشاعر "**ناصر معماش**" بعد إتقانه لنسج الصور الشعرية في أبهى حلة أنه فعلا أسهم في تطوير شخصية الطفل المتلقي، وتكوينها من جميع الجوانب الأخلاقي والمعرفي والنفسي.

4- الإيقاع:

هو ظاهرة لغوية عامة وثيقة الصلة بالنغم والبيت الشعري الصالح للإنشاد مؤلف من وحدات متوالية، فهو يبرز ويربط بتدرجات ويوحي بتوازنات سالمة، ينظم الكلام وكل تنظيم فن"[1]. وينقسم الإيقاع إلى نوعين:

4-1- الإيقاع الخارجي:

ويتشكل من خلال الوزن الشعري للقصيدة عبر أبياتها والقافية

أ- الوزن الشعري لقصائد الديوان:

لقد اعتمد الشاعر في أغلب الأبيات بحورا خفيفة مثل: **الرجز والكامل.**

فنجد على سبيل المثال قصيدة: "**انهض باكرا** "[2] كلها على وزن الكامل (متفاعلين متفاعلين).

فَكّرْ تبصّر	وانهض باكر
فك / كِر تَبَ / صِرْ	ون /هض با / كرْ
متفاعلن	**متفاعلن**
بكّر بكّر	لا تتأخّر

[1] مصطفى السيوفي، موسيقى الشعر العربي نغم وإيقاع، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1 2010-2011، ص 45.

[2] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 3.

بك / كِرْ بكْ / كِرْ	لا / تتأخ / خر
متفاعلن	**متفاعلن**
واجعل يومك	يحلو يثمر
وج / علْ يو / مَكَ	يحْ / لويث / مر
متفاعلن	**متفاعلن**
وانظر كيف	نهارك يزهر
ون / ظُرْ كي / فَ	نها / رك يز / هر
متفاعلن	متفاعلن

وسبب اختيار الشاعر هذه البحور الخفيفة دون غيرها، أنها بحور يسهل على الطفل حفظ أشعارها، خفيفة على لسانه، ويمكنه التّغني بمحتواها بكل يُسرٍ، وهي مناسبة كذلك للشعر التعليمي وأغلب قصائد الديوان تندرج ضمن هذا النوع من الشعر.

ب- القافية:

قوافي قصائد الديوان موحدة ومتقاربة في أغلب الأحيان، حيث نجد صوتا نهائيا متكررا تارة، ومتقاربا في المخرج أو الصفة تارة أخرى ومثاله:

القصيدة	عدد المقاطع في القصيدة	القافية
انهض باكرا	1	الراء
معلمي أحبه	**5**	**المقطع** 1: الياء **المقطع** 2: الميم **المقطع** 3: اللام **المقطع** 4 و 5: الياء
الطفل الشاعر	4	**المقطع** 1: الباء **المقطع**2: التاء **المقطع**3: العين واللام **المقطع**4: الباء
العلم والوطن	4	**المقطع 1:** التاء والراء **المقطع 2:** اللام والراء **المقطع 3: الراء المقطع 4:** الهمزة والراء
علم بلادي	3	**المقطع 1:** الراء المقطع 2: التاء، الراء **المقطع3:** الزاي، الراء.

هذا التقارب الصوتي والتماثل في حرف الروي (القافية) أعطى انسجاما كبيرا في بناء القصائد، وجعلها مقبولة ومرحبا بها عند فئة الأطفال، فمن المعلوم أن للتناغم الموسيقي أثر بليغ في أذن الطفل، فتجده يتفاعل مع الأنغام المتناسقة، لتتطور حاسته التذوق عنده وتتهذب مشاعره وعواطفه.

4-2- الموسيقى الداخلية:

وتتحقق في مجموعة من الجزئيات ضمن القصيدة الواحدة كالتكرار، الجناس، السجع...

أ- **التكرار**: حيث يتعَمّدُ الشاعر تكرار: كلمة، عبارة، بيت، وغرضه ترسيخ معنا والتنبيه إليه أو توضيح فكرة وتقريرها في ذهن الطفل ومع هذا التكرار يتحقق هدف أسمى هو تعزيز الموسيقى الداخلية التي تجذب مسامع الطفل وانتباهه، فتحصل لذة الاستماع والاستمتاع بتنغيم المقطوعة، وبذلك تصير مقطوعة سهلة الحفظ والقراءة لدى الطفل ومثاله:

في قصيدة"**انهض باكرا**"يقول الشاعر" ناصر معماش":

بكّر بكّر لا تتأخر [1]

فتكرار الفعل"**بكّر**" تنبيه من الشاعر للطفل على القيام بهذا الفعل الذي جاء بصيغة الأمر، والذي يحمل دلالات النشاط والجد، حتى يصنع من الطفل فردا مجدا مهتما بعمله ومنضبطا في توقيته بعيدا عن الكسل والتأخر.

وفي قصيدة"**العلم والوطن**" يكرر الشاعر الجملة: "**وفيّا سأبقى لك يا جزائر**" [2]. فتعززت الموسيقى الداخلية في القصيدة، كما أن العبارة دعوة صريحة من الشاعر للطفل أن يبقى وفيا لبلده، محبا له في السراء والضراء، لينشأ فردا صالحا لا يتخلى عن وطنه مهما كانت الظروف.

ويكَرّرُ الشاعر عنوان بعض القصائد: كـ"**علم بلادي**" [3] و"**زهرة الربيع**"[4]مع بداية كل شطر من القصيدة، ليجذب اهتمام الطفل، ويزيد من إقباله على قراءة المقطوعة والاستمتاع بها، فهي عبارة محورية تساهم في تعزيز النغم الداخلي للقصيدة، وتحقق الوحدة الموضوعية، ما يجعل القصيدة أجمل بناء وأسهل حفظا وتنغيما عند الطفل، فتكون نفسيته أكثر انشراحا لما يقرؤها أو يحفظها.

---

[1] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 3

[2] المرجع نفسه، ص9 و10 و11.

[3] المرجع نفسه، ص 12

[4] المرجع نفسه، ص 18.

ب- **السجع:** وهو توافق نهايات الجمل والكلمات وهذا يناسب كثيرا الطابع الشعري للديوان، فهو ضمن الشعر التعليمي فمثلا في قصيدة "**حفظ الأمانة** "[1] تنتهي الأبيات بهذه الكلمات: **الجميع، مطيع، وديع، الربيع، السميع، الشفيع...**، فهي متوافقة في الحرف الأخير، وهذا أعطى المقطوعة جمالا صوتيا، وجعلها أكثر سهولة، على لسان الطفل.

ت- **الجناس:** حينما تتشابه الكلمات في المبنى وتختلف في المعنى، لينتج ضمن المقطوعة ألفة موسيقية، تحببها أذن الطفل وترغب فيها، وهذا ما يسعى إليه الشاعر وقد ورد الجناس في مواضع كثيرة منها:

- قصيدة"انهض باكرا ": (تقطر... تمطر)، (أنهر... أصفر).[2]
- قصيدة"الطفل الشاعر": (الكتاب... الجواب)، (لعثات... ممات)، (العليل...الخليل)[3]
- قصيدة"العلم والوطن ": (رائعة... طامعة)، (بشائر... جزائر)، (كثيرا...جميلا)[4]

وتتعدد أمثلة السجع في كثير من قصائد الديوان، دلالة على اهتمام الشاعر بتحقيق الإيقاع الداخلي في قصائده، ولِمَا يصنعه السجع من جمالية صوتية تجذب مسامع الطفل، وتداعب مشاعره وعواطفه فيميل إليها ويستمتع بها.

لقد توفرت قصائد ديوان"أناشيد للعلم والأمل" على إيقاع منسجم، داخليا وخارجيا، وهذا ما سيحبب الطفل في تنغيمها، فيقبل على حفظها، وتعلم المعاني القيمة التي تحملها بين طياتها.

وقد ظهر حرص الشاعر على اختيار الإيقاع الموسيقي المناسب لذوق الطفل وميولاته النفسية والعاطفية.

---

[1] ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، ص 23.

[2] المرجع نفسه، ص 3

[3] المرجع نفسه، ص 7

[4] المرجع نفسه، ص 9

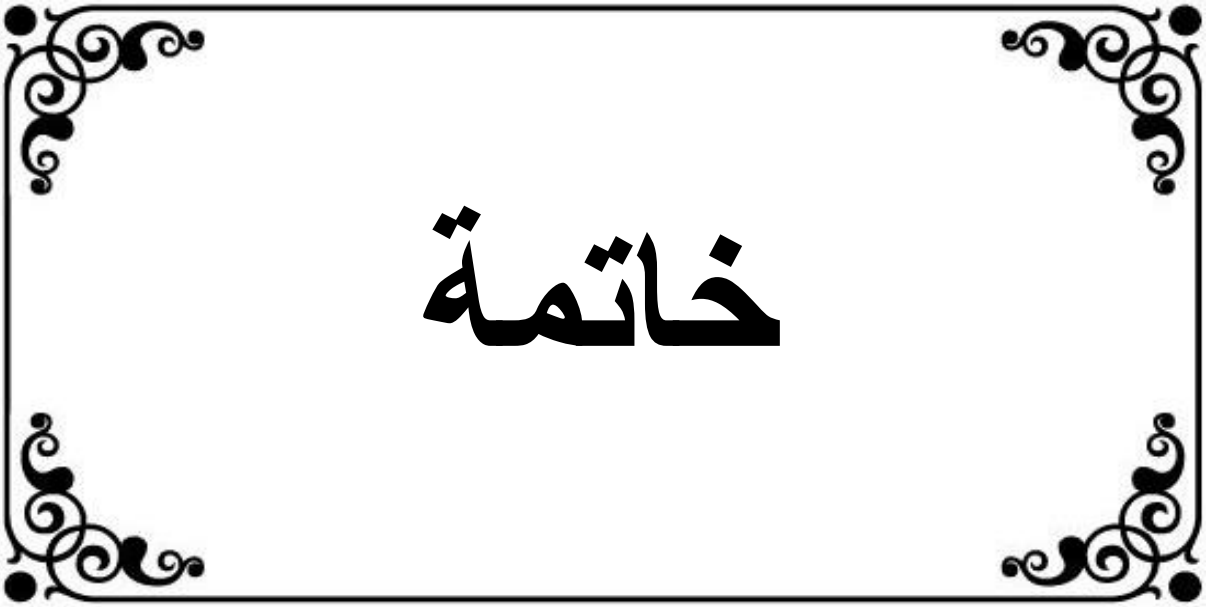
خاتمة

خاتـــمـــــة:

بعد الحمد لله رب العالمين، الذي تتم بفضله الصالحات، كانت جولة علمية نافعة قضيتها مع ديوان أناشيد للعلم والأمل، تم الإجابة من خلالها عن كثير من التساؤلات المطروحة، بالإضافة إلى جني الكثير من الثمار والفوائد خلال هذا البحث المشوق، ومن أبرز ما توصلت إليه:

– الهوية الوطنية هي شعور الجماعة بارتباطهم القوي فيما بينهم حيث تربط بينهم سمات وخصائص: كالثقافة والعادات، والدين، واللغة وغيرها وشعورهم بالانتماء المشترك للوطن.

– تتكون الهوية الوطنية على مجموعة من المقوّمات الأساسية التي تشكّل بنيتها العميقة، وتمنحها طابعها المميّز الذي يحدّد خصوصية كل مجتمع عن غيره، حيث تتجلّى أبرز مقوّمات الهوية الوطنية في عناصر أساسية متمثلة في: الدين، واللغة، والتاريخ والوطن.

– إن الهوية عند الأطفال تُعبّر عن عملية متكاملة، تضم مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية، تُساهم في بناء شخصية قادرة على التفاعل مع محيطها، والاندماج في مجتمعها مع الحفاظ على خصوصيتها.

– تلعب كل من العوامل الاسرية، الدينية واللغوية دور مهم في بناء الهوية عند الاطفال **بغرس روح الانتماء والقيم الأخلاقية**، حيث تمنحهم **توازنًا نفسيًا وسلوكيًا**.

– من خلال دراستنا للشعر والأدب الموجه للأطفال توصلنا الى كيفية مساهمة الأدب الجيد في غرس القيم التربوية، وتشجيع الأطفال على تبني نمط سليم.

– إن لشعر الأطفال مجموعة من الخصائص التي تميزه عن شعر الكبار والمتمثلة في سهولة اللغة والأسلوب بالإضافة الى الإيقاع الموسيقي والمضمون الهادف.

– الشعر فن من الفنون الأدبية التي تؤثر في نفسية الطفل وتغرس القيم الأخلاقية وتنمي الروح والوطنية.

– من الوظائف التربوية للشعر إثارة العواطف والمبادئ القومية والوطنية والوجدانية والاجتماعية وتقديمها حسب مداركهم وقدراتهم الفكرية واللغوية.

– للوظيفة التربوية للشعر أثر كبير في تشكيل الوعي الوطني.

– يمكن القول أن رموز الهوية الوطنية في ديوان " أناشيد للعلم والأمل" لصاحبه "ناصر معماش" قد تجلت بعناصرها الأساسية من: لغة، دين وعَلَم.

- تميز ديوان أناشيد " للعلم والأمل " بلغة فصيحة مفهومة عند الطفل، تخلو من التعقيد، فكانت أغلب ألفاظها مأخوذة من بيئة الطفل.
- لقد استهدف الشاعر مجموعة من الأبعاد التاريخية للهوية الوطنية، وكانت موزعة على قصائده في قالب جذاب ومناسب.
- وظف الشاعر الرمز التاريخي في قصائده لما له من أثر في تعليم الطفل عن طريق القدوة والإيحاء.
- عزز الشاعر قصائده بمجموعة من القيم الدينية والوطنية لتكوين وعي الطفل والنهوض به في أحسن صورة.
- حافظ الشاعر على الموروث الثقافي والتراث الشعبي بإظهاره أهم العادات والتقاليد الحميدة في مجتمع الطفل ودعاه إلى التحلي بها.
- لقد امتلاك الشاعر ناصر معماش في ديوانه أسلوبا جذابا، مناسبا لقدرات الطفل، ومراحل نموه.
- اعتلى التشبيه أغلب قصائد الديوان للشاعر ناصر معماش في رسم الصور الشعرية، وذلك لسهولة هذا الأسلوب وقربه من ذهن الطفل.
- تمتع الديوان بإيقاع داخلي منسجم حيث أجاد الشاعر توظيف الآليات المناسبة لذلك من: سجع وجناس وتكرار...
- استطاع الشاعر التحكم في الإيقاع الخارجي بنسج جميع قصائد الديوان على وزن بحور بسيطة تناسب الفئة العمرية للمتلقي، ما جعل أشعار الديوان تلقي إقبالا وارتياح في نفس الطفل.

في الختام، يمكن القول أن " ديوان أناشيد للعلم والأمل" يمثل نموذجا مميزا في أدب الطفل، حيث جمع بين الأسلوب البسيط والإيقاع الموسيقي الجذاب، مما جعله وسيلة فعالة

للتعليم والتربية وقد نجح الشاعر في توظيف اللغة الشعرية لخدمة هدف تربوي واضح يتمثل في غرس حب العلم والأمل في نفس الطفل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمةالمصادروالمراجع:

القرآن الكريم رواية ورش.

المصادر:

ناصر معماش، ديوان أناشيد للعلم والأمل، دار البدر – الجزائر – 2004

المراجع:

إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 2003

ابن الربيع الشيباني: تيسير الوصول إلى جامع الأصول في حديث الرسول، مطبعة

أحمد زلط ادب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي دار المعارف مصر {د ط} 1949 م.

أحمد سويلم: نحن نستقبل عام الطفل، ماذا كتب الشعراء الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1979.

احمد علي كعنان والطفولة في الشعر العربي والعالمي مع نماذج شعرية للأطفال الشعراء، دار الفكر ودمشق، سوريا، ط1 و1995.

أحمد نعمان: الهوية الوطنية الحقاق والمغالطات. دار الامة، برج الكيفان، الجزائر، {د.ط}، {د.ت}.

أحمد نجيب: ادب الاطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة , 1991.

إسماعيل عبد الفتاح: أدب الاطفال في العالم المعاصر مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، رمضان 1420هـ، يناير 2000 م.

انس داود، ادب الاطفال في البدئ كانت الانشودة {دط}، مطبعة دار المعارف، الاسكندرية , 1993.

سامرجميل، دارالكتابالجامعي، /بيتر كوزيت: البحثعنالهويةوتشتتهافيحياةأريكاريكسون، تر الامرات العربية، ط1 ,2010 م.

.1999بيروت لبنان، 1تركيالحمد: الثقافةالعربيةفيعصرالعولمة، دارالساقي، ط،

جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار الكتاب المصري (مصر) 2003.

جمال الطاهري، الزهور، ج3 ,دار الحضارة، ثنية الحجر المدينة، {دت}.

جمال فنان: قضايا ودارسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، رويبة الجزائر، ط1 , 1994.

جموعي انفيف: براعم جزائرية شعر الاطفال، دار علي بن زايد للطباعة والنشر بسكرة، دط، 2012.

جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار الكتاب المصري (مصر) 2003.

حسام محمد علم دراسات في ادب الطفل ونصوصه، جامعة زقازيق وكلية التربية النوعية {دط} {دت}.

حسن شحاتة: ادب الطفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ,1991.

الحسن ناجي خضر بدر، أنغام الطفولة ج2 دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1992.

زكريا أجمد البري: أحكام الاولاد في الاسلام، الدار القومية للنشر 1964.

2009سالملبيض: الهوية، الاسالم، العروبة، التونسية، يركزدرسات الوحدة العربية، ، بيروت.

سليمانعسراني: الحصةالجزائرية، ديوانالمطبوعات الجامعية، بنعكنون، الجزائر، {د.ط} , 2002.

سنن أبي داوود طبعة الثانية للمكتبة التجارية 1950 م ح3.

سمير عبد الوهاب احمد: ادب الاطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة لنشر والتوزيع ط1 , عمان.

سمير نور الدين غالب دردور ملحمة الجزائر، شرح تاريخ الإلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكريا و مؤسسة الهنداوي ,سي اي سي , دط , 2017.

عبد الحميد بن باديس، دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصولها، الشهاب، ج3، المجلد 72، 1356هـ،

عبد الفتاح ابومعال: ادب الطفل واساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق، عمان، الاردن وط1 ,2005.

عبد المالك مرتاض: أصالة الشخصية الجزائرية، مجلد الاصالة، وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية , الجزائر , ط6, 1972م.

الكس مكشيللي، الهوية، الترجمة د، علي وظفة. دار النشر الفرنسية، ط 1 , 1993.

فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، د ط (الإسكندرية مصر: دار المعرفة الجامعية 2011)

فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي، د ط (الإسكندرية مصر: دار المعرفة الجامعية 2011)

فرحان بدري الحريبي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، المؤسسة الجامعية للنشر، ط1، بيروت، 2003

محمد الاخضر السائجي همسات وسارحات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2 و1981 م.

محمد السيد حلاوة، الادب القصصي {منظور اجتماعي ونفسي}، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية مصر، ط2، 2003.

محمد الميلي: ابن باديس وعروبة الجزائر، ووزارة الثقافة، الجزائر، د ط, 2007 م.

محمد بن سمينة العيادات المجهولة {تكملت ديوان محمد العيد ال خليفة} جمع وتحقيق ودراسة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر , 2003

.محمد بودهان: فيالهويةالأأمازيغيةللمغرب، منشوراتتاويزا، الرباط، المغرب، ط2 ,2013م

محمد حيدر: الدولة فلسفتها وتاريخها من الاغريق الى ما بعد الحداثة، المركز الاسلامي لدراسات الاستراتيجية، ط1, 2018.

مجمد سبيلا ومدرات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1 و2022.

محمد عابد الجابري : نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 2، 1989.

محمد غنيمي هلال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، دار نهضة مصر للطباعة والنشر (مصر)، 1984

محمد قرانيا: قصائد الاطفال في سوريا، د ط، دت

محمد مصايف، الفرواية العربية الجزائرية بين الواقع والالتزام دار العربية للكتابة، تونس 1983.

محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية , 1925 /1975م، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان 1985.

محمد علي الهرفي، ادب الطفل، مؤسسة المحتار لنشر والتوزيع، القاهرة , 2001.

محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الاطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1, 2004م.

مختار في الأدب والنصوص والنقد والتراجم الأدبية، السنة ثالثة ثانوي، المعهد التربوي الجزائر،

مصطفى السيوفي، موسيقى الشعر العربي نغم وإيقاع، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1 2010-2011 .

مولود قاسم نايت بلقاسم، أصاليه ام انفصالية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1, ط1 الجزائر و1991.

ناصر رجاء: قصائد الاطفال منشورات دار العلم، الجزائر{دت}.

نجيب الكيلاني ادب الاطفال في الضوء الإسلام مؤسسة إسراء لنشر والتوزيع قسنطينة، ط1,1406هـ ,1986م، ط2, 1411هـ.1991م.

هويدي عدلي، الهوية والاعلام، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1, 2002م.

المذكرات والرسائل الجامعية:

إسماعيل تاجي: مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظرته للهوية الوطنية، مذكرة ماجستير وقسم التاريخ والاثار، جامعة متنوري قسنطينة، الجزائر 2006.

الشاحر، لطيفة أدب الطفل في الجزائر – القصة نموذجا. مذكرة ماستر، جامعة أم البواقي / جامعة الجلفة (2010).

القواميس والمعاجم:

عامرأحمد حيدر، /: لسانالعرب، تح) هـ711 (أبوالفضل جمال الدين محمدبنمكرم (ابنمنظور .1م.200، دارالكتابالعلمية، بيروت، لبنان، ط) هوي (مادة /5مج،

بيار ريبونت ميشال إيزار واخرون: معجم الثيولوجيا والأنثروبولوجيا، ت ح/مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2 , 2011.

المجلات :

جميل سليبا: تعريب التعليم بين القائلين به والمعارضين له، مجلة العربي، عدد 182يناير 1974.

صالح بوعزة، بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية الباديسية، مجلة التنمية البشرية، العدد 77 سطيف، ديسمبر 2025.

عبد المجيد زراقط: اللغة العربية الفصحى والدعوة الى اصطناع العامية لغة بديلة، مجلة المنطلق، العدد 78 بيروت ,1991.

العيد جلولي: الشعر الموجه للأطفال المصطلح وإشكالية المعاير ومجلة الادب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، العدد السابع وماي , 2008.

فاتن عبد النعم عزيزاي: تأثير لغة التعليم على الهوية لدى الطلاب، المجلة الدولية التربوية، العدد10, 2014.

كفيات الله الهمداني: أدب الاطفال دراسة فنية مجلة قسم العربي جامعة بنجاب، لاهور، باكستان العدد,17,2010م

مساعديه بن دنيا: الهوية الدينية وسؤال الاختلاف، مجلة الانسان والمجال، جامعة مستغانم، الجزائر، ع7, جوان 2018.

هادي نعمان الهيتي: الوعي الاسري بالطفولة العربية في علاقاته بأساليب معاملة الاطفال، في مجلة الطفولة والتنمية المجلس العربية للطفولة والتنمية 2008.

جريدة الاسبوع الادبي {تعني في شؤون الادب والفكر والفن}، تصدر عن إتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 760بتاريخ 2001/05/26 {اغاني واناشيد الاطفال ميلادها وأغراضه

مجلة بدايات، جامعة عمار تليجي الأغواط، العدد الثاني، نوفمبر 2020

فهرس
الموضوعات

فهرسالموضوعات

إهداء 4
مـــــقدمـــــة..... أ
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظرية لتمثيلات الهوية الوطنية في شعر الأطفال
المبحث الأول: الهوية الوطنية 7
1- مفهوم الهوية: 7
أ . لغة: 7
ب. اصطلاحا: 8
1-1- مفهوم الهوية الوطنية: 9
2- مقومات الهوية الوطنية: 11
أ-الدين: 11
ب- اللغة: 12
ج/ الوطن: 13
د/ التاريخ: 14
3- تمثيلات الهوية عند الأطفال: 15
1-3- مفهوم الهوية عند الأطفال..... 15
2-3- العوامل المؤثرة في بناء الهوية عند الأطفال: 17
أ- العوامل الأسرية: 17
ب- العوامل الدينية..... 18
ج- العوامل اللغوية..... 19
المبحث الثاني: شعر الاطفال المفهوم والخصائص 21
1- مفهوم ادب الأطفال: 21
2- نشأة شعر الأطفال وتطوّره في الأدب العربي: 22

2-1- مفهوم شعر الاطفال ونشأته: 23

2-2- نشأته: 24

3- الخصائص الجمالية لشعر الأطفال..... 26

3-1- الموسيقى 26

3-2- المضمون الشعري: 27

3-3- اللغة السهلة والبسيطة..... 28

4- الوظيفة التربوية: 29

4-1- مفهوم الوظيفة التربوية: 29

4-2- الوظيفة التربوية في شعر الاطفال: 30

أ. الوظيفة التربوية في شعر الديني: 30

ب. الوظيفة التربوية في الشعر الاجتماعي: 31

ج. الوظيفة التربوية في شعر الوطني: 32

4-3- الوظيفة التربوية في شعر الطبيعة والبيئة: 32

5- أهمية الوظيفة التربوية لشعر الاطفال: 33

5-1- الوظيفة التربوية وأثرها في تشكيل الوعي الوطني: 34

أ. الرموز الوطنية: 35

ب. رموز التاريخية: 35

ج. الرموز الدينية: 36

6- نبذة عن الشاعر ناصر معماش وأهم أعماله، وتعريف ديوان "أناشيد العلم والأمل: 39

مؤلفاته: 39

6-1- تعريف ديوان "أناشيد العلم والأمل: 40

الفصل الثاني: الهوية الوطنية بين التمثيل الموضوعاتي والتشكيل الفني في ديوان "أناشيد للعلم والأمل" لناصر معماش

المبحث الأول: تجليات الهوية الوطنية في ديوان أناشيد للعلم والأمل..... 44

1- الرموز الوطنية في الديوان: 44

1-1- الدين: 44

1-2- اللغة: 45

1-3- العَلمُ: 48

2- الأبعاد التاريخية للهوية الوطنية: 49

2-1- الانتماء الجغرافي: 49

2-2- الذاكرة الوطنية: 51

2-3- توظيف الرموز التاريخية: 51

3- التجليات الاجتماعية والثقافية: 53

3-1- اللهجات: 53

3-2- التكافل والتعاون الاجتماعي: 55

3-3- العادات والتقاليد: 56

القيم الأخلاقية: 57

إحياء القيم الوطنية: 58

المبحث الثاني: البنى اللغوية والأسلوبية والإيقاعية المعبرة عن الهوية الوطنية في الديوان. 60

1- اللغة: 60

2- الأسلوبية: 61

2-1- التشبيه: 61

2-2- الاستعارة: 63

2-3- الكناية: 64

3- الصورة الشعرية: 65
4- الإيقاع: 69
4-1- الإيقاع الخارجي: 69
أ- الوزن الشعري لقصائد الديوان: 69
ب- القافية: 71
4-2- الموسيقى الداخلية: 71
خاتـــــمـــــة: 75
قائمة المصادر والمراجع: 79
فهرس الموضوعات 86

ملخص الدراسة

الملخص:

تمثيلات الهوية في شعر الأطفال "أناشيد للعلم والأمل" لناصر معماش انموذجا

تكمن قيمة النص الموجه للأطفال في الإدراك الادبي والفكري من خلال كشف مواطن الفن والجمال ,والبحث في خصوصيات النص شكلا ودلالة والتقرب من البنية وخطابها للوصول الى القيمة الفنية والأدبية .

إن الأدب الموجه للأطفال يخضع لقواعد وشروط في تشكيل بنيته ,فشعر أولى بأن تحمل بنيته عمق في الفكرة على بساطتها فيكون أكثر متعة وفائدة كما هو الأمر في موضوع تشكيل الهوية عند الطفل , وهذا التداخل بين العمق والبساطة يفتح المجال لجذب الدارس وتميز النص في توصيل المعاني إلى المتلقي.

Abstract: Representations of Identity in Children's Poetry

"Songs for Knowledge and Hope" by Nasser Maamach as a Model

The value of literature addressed to children lies in its literary and intellectual perception, achieved by uncovering the aspects of art and beauty, exploring the specific formal and semantic characteristics of the text, and engaging closely with its structure and discourse to attain its artistic and literary worth.

Literature written for children is subject to specific rules and conditions in shaping its structure. Poetry, in particular, should possess a structural depth of ideas despite its simplicity, making it more enjoyable and beneficial, as seen in the theme of shaping a child's identity. This intersection between depth and simplicity opens up avenues to attract researchers and distinguishes the text's ability to effectively convey meanings to the recipient.